Regd.No : RN-4899/59
FORTNIGHTLY
AL-RA-ID
LUCKNOW - 226007 (INDIA)
Regd.No. LW/NP.65/2000
Phone
Off : 788166
G. House : 323864
Fax : 330020
Web-site: http://nadwa.virtualave.net
e-mail address: airp@lwl.vsnl.net.in
VOL. No. 42 NO. 5 - 6 Sep. 1-16,2000

مخطط لتحويل قبرص إلى بوسنة جديدة لإستيصال الوجود الإسلامي

محمد عادل

"قال رئيس جمهورية قبرص التركية أن دستور الجمهورية القبرصية يضمان اتفاقيتي زيوريخ ولندن اللتين تنصان على المساواة السياسية بين الطائفتين القبارصة الأتراك المسلمين والقبارصة اليونانيين الأرثوذكس والمشاركة في إدارة البلاد بشكل متساوي، قد أقر منذ عام ١٩٦٠ غير أن القبارصة اليونانيين عندما حاولوا عام ١٩٦٣م إلحاق الجزيرة باليونان وبدأوا حملاتهم العسكرية للقضاء على القبارصة الأتراك وإبعادهم عن كافة أجهزة الدولة، وبسبب ذلك اندلع الصراع الطائفي، والتاريخ يثبت أن القبارصة المسلمين قد تعرضوا لعمليات إبادة جماعية من قبل التنظيمات الإرهابية التي شكلها القبارصة الروم الارثوذكس للقضاء على الوجود الإسلامي في الجزيرة، كما تعرضت المساجد ومقدسات المسلمين ومنازلهم وباقي ممتلكاتهم إلى الحرق والاعتداء، وكان الزعماء السياسيين والدينيين للقبارصة الأرثوذكس يعلنون صراحة أنهم يقومون بحرب مقدسة ضد القبارصة المسلمين.

جاء ذلك رداً على سؤال للعالم الإسلامي عن مستجدات قضية بلاده وعن خلفية الصراع الذي استمر منذ ثلاثة عقود و إلى ما وصلت إليه محاولات توحيد شطري الجزيرة بشقيها التركي واليوناني.

وأضاف دنكطاش أن الجمهورية القبرصية المشتركة التي كانت تجمع الطائفتين التركية واليونانية قد تم القضاء عليها عام ١٩٦٣م بسبب حملات القتل والتشريد التي مارسها القبارصة الأرثوذكس ضد القبارصة المسلمين والتي استمرت أكثر من ١٠ سنوات، مما اضطر القبارصة المسلمين إلى الاستنجاد بتركيا لحمايتهم وهو ما تم فعلاً عام ١٩٧٤م حينما تدخلت القوات التركية لإنقاذ الشعب القبرصي التركي المسلم من الإبادة.

وعن عدم الاعتراف بدولته من قبل الهيئات الدولية وبقية دول العالم قال: إن إدارة القبارصة الروم في قبرص الجنوبية تحتل مقعد الجزيرة في منظمة الأمم المتحدة والمؤسسات المتفرعة عنها، إضافة إلى حركة دول عدم الانحياز وغيرها من المنظمات الدولية، و لا يسمح للقبارصة الأتراك بالمشاركة في هذه الهيئات المختلفة ولو بصفة مراقب، نحن نعتقد أن ذلك جزءا من المؤامرة التي ترمي إلى جعل قبرص جزيرة نصرانية أرثوذكسية وهو ما يقتضي القضاء على الوجود الإسلامي بكل الوسائل، وإدراكاً منا لهذه الحقيقة قمنا في الشطر الشمالي من الجزيرة بإقامة مؤسسات ترعى شؤون القبارصة المسلمين إلى أن تم الإعلان عن تأسيس جمهورية قبرص الشمالية التركية في ١٥ نوفمبر ١٩٨٣م اقتناعاً منا بأنها الحل الوحيد لحماية شعبنا وهويته وحقوقه، وكانت ردا واضحا على تعنت القبارصة الأرثوذكس، ومن يقف وراءهم بسبب رفضهم لأي حل فيدرالي يمثل القبارصة المسلمين حق المشاركة في إدارة البلاد و يحترم خصوصيات كل طائفة.

ومضى مبينا أن تأسيس دولتنا في شمال الجزيرة كان الخيار الوحيد أمامنا لحماية شعبنا وهويته بعد أن أدت حملات القتل والتشريد التي مارسها القبارصة الروم ضد القبارصة المسلمين أدت فعليا إلى فصل الطائفة القبرصية التركية عن الطائفة القبرصية اليونانية كما أن احتكار القبارصة الروم لجميع أجهزة الدولة ومختلف المرافق في الجزيرة اضطرتنا إلى الاعتماد على أنفسنا وبناء مؤسسات جديدة لتأمين حياة كريمة لأبناء شعبنا في الشطر الشمالي، وفي دفاعه عن الوجود التركي في بلاده قال: إن تركيا قد تدخلت مستخدمة حقها المنصوص عليه بوضوح في معاهدة الضمان التي وقعت عليها الأطراف الثلاثة بريطانيا واليونان وتركيا، ولذلك فإن التدخل التركي أو ما نطلق عليه نحن حركة السلام التركية في قبرص لم يحصل من فراغ أو جاء لاحتلال الجزيرة كما تدعي اليونان والقبارصة الروم.

وعزا استمرار الوجود التركي العسكري إلى مواصلة القبارصة الروم حركة التسلح واستعدادهم لإشعال فتيل الحرب مرة أخرى، و موجها اللوم للدول الإسلامية لموقفها من قضية بلاده منذ تأسيس جمهورية قبرص الشمالية التركية عام ١٩٨٣م و نحن نحاول اسماع صوتنا إلى اخوتنا في العالم العربي والإسلامي ونسعى دوماً لحضور مختلف المؤتمرات الإسلامية التي تقام تحت مظلة منظمة المؤتمر الإسلامي التي تحظى دولتنا فيها بصفة المراقب فقط، ومعظم الزعماء العرب والمسلمين يتعاطفون مع قضيتنا لكن عندما نطرح مسألة الاعتراف بدولتنا يتردد الجميع ولا يعطوننا اجابات مقنعة، ورغم ذلك فنحن لا نطلب من العالم الإسلامي أية مساعدات مالية بل ندعوهم فقط إلى تفهم قضيتنا العادلة والوقوف معنا في المحافل الدولية ومساندتنا.

(أخبار - العالم الإسلامي)

بقية المنشور على ع ٥

الاضطرابات في غجرات تعقب القتل و النهب و الحريق

أبو ريحان

أفادت صحيفة "دعوت" الصادرة من دلهي والناطقة باسم الجماعة الإسلامية أن نيران الاضطرابات الطائفية التي اندلعت في غجرات خلال الانغلاق الشامل على مناشدة حزب B.J.P. ووشوهندو بريشد ضد هجوم العسكريين في مدينة "بهلكام" على زوار "أمرناتهـ" حيث أصيب منهم ٥٢ شخصاً، لا تزال تتأجج و تشتعل.

وتردد أنباء النهب والقتل والحريق من المناطق المتعددة، ففي قرية "لباديه" من مديرية "سابركانتها" أطلق الشرطة النار على حشد من الناس ممن كانوا يقومون بممارسة قذف الأحجار على رجال الشرطة والسلب والنهب مما أدى إلى مصرع شخصين، كما أنه أصيب ثلاثة أشخاص من الشرطة المسلحة الإقليمية بالجروح، وبالتالي فرض الحظر على التجوال في تلك القرية، بينما وصل إليها ضباط الشرطة الأقدمون من الطبقة العليا.

وتقول الأنباء إن رجال الشرطة لجأوا إلى استخدام ٩٢ من قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق الجمع الحاشد، الذي كان يمارس النهب والسلب والإحراق في بلدة "لبايت" من مديرية "سورت" و أصيب شرطيان في قذف الأحجار بالجروح، كما أن عددا من الناس طعنوا بعض أعضاء "بجرنك دل" بالخنجر وجرحوه، وقد عاد الوضع إلى الطبيعة في المناطق المنكوبة بالاضطرابات التي كان قد فرض الحظر فيها على التجوال وسادها الأمن والهدوء.

وقد ألقى القبض على "كنفت برجا فتي" عضو حزب B.J.P. للمجلس البلدي الأسبق مع خمسة رجال آخرين بعد ما عُثر على أسلحة داخل سيارته، كما أنه ألقى القبض قبل ذلك في منطقة "لمبايت" على عضو المجلس البلدي الأسبق من حزب بي جي بي (B.J.P.) خلال معارضته لحظر التجول.

وقد أفادت الأنباء الواردة أنه لقي قبل ذلك خمسة أشخاص مصرعهم في مدينة "سورت" وأصيب آخرون بالجروح ممن يبلغ عددهم ١٤ شخصاً في عملية العنف والهجوم المكثف التي استمرت إلى يومين، كما أنه أصيب شخصان آخران بالقتل في المناطق التي فرض فيها الحظر على التجوال.

وبالتالي فإنه فرض الحظر على التجول في المناطق الأخرى بعد ما أحرق من المصانع والمنازل والمحلات التجارية ما يبلغ عدده ١٤ على أقل تقدير، كما أن زوج شارو شريواستوا مستشار البلدية سابقاً لقي مصرعه عن طريق طعنه بالخنجر، كما قتل المفسدون والمتشاغبون شاباً بعد ما تناولوه و ضربوه ضرباً مبرحاً أدى به إلى الهلاك.

و قبل أن تشتعل المنطقة

العقبة على ع ٣

مسلمو أثيوبيا: تطبيق الشريعة أفضل وسيلة للحد من التيار الأحباشي

الرائد
إسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الاعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي
الاشتراكات السنوية
في الهند ٧٥/روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/دولاراً أمريكياً
العنوان : إدارة الرائد، ندوة العلماء، ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبع بايكو آفست
Printed and published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat (Dept of Journalism & Publicity) Darul Uloom Nadwatul Ulama at Parekh Offset Press, Tagore Marg, Lucknow - 226007
Editor: Wazeh Rasheed Nadvi

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٤٢ العدد : ٧ ٢/ رجب ١٤٢١هـ أول اكتوبر ٢٠٠٠م

الافتتاحية: يجب أن تنصرف الحركات الإسلامية إلى بناء المجتمع الإسلامي

واضح رشيد الندوي

أول ما يخسر الإنسان بغلبة النزعة المادية هي الغيرة والوقوف عند الحدود، فإذا كسب المال و خسر شرفه و انتهك الحدود اعتبر نفسه رابحاً، لأن المال عنده يغسل كل عار، وقد خسر الإنسان اليوم بجراء هذه العقلية المادية صلاحية الشعور بشرف النفس، و الغيرة و رعاية الحقوق، و أصبح من طبيعته أن يقيس الربح والخسارة و الشرف والكرامة بالوسائل المادية والاقتصادية ولو على حساب القيم والأخلاق والدين.

تطورت هذه العقلية في العالم المادي الذي يستعد فيه المتحضر لأن يضع كل شيء من أجل رفع مستوى معيشته ليسعد لحظات، وان شقي في سبيل هذه اللحظات ساعات و أياماً، فيجري فيه سباق إلى كسب وسائل المباهاة والتفاخر والتنعم والحصول على اللذة فازدادت نسبة الجرائم الخلقية وإنتهاك حقوق، و بتضاعف هذا السباق يتضاعف فيه الشقاء والقلق النفسي، وقد زاد توفر المال من شراسة صاحب المال، و توفر العلم من التفنن في الاستغلال واكتشاف وسائل جديدة لارتكاب الجرائم و التنصل من المسئولية و خداع النفوس، وتوفر القوة من صلاحية صاحب القوة والسلطة في تنفيذ مخططاته الاجرامية و فرض سيطرته على النفوس و منع غيره من المطالبة بحقوقه وفرض هيمنته عليه، و تساعده في ذلك وسائل الاغراء والتخويف وتشكيل الذهن و تعبئة الآراء فيصبح الظالم مظلوماً و المظلوم ظالماً، والاغتصاب أخذاً للحق والاعتداء اصلاحاً، وعمت موجة كسب المال حتى في البيئة التي تعاني من التضخم المالي، فعمت الرشاوى و الغش والغل والخيانة في الأوساط الراقية وضاقت الأرض بما رحبت على من لا تقبل طبيعته، أو يحب أن يقف عند حدوده، ويأبى أن ينهج هذا المنهج المادي للحياة و رفع المعيشة أولا تسمح له حالته الاقتصادية ومكانته في مجتمعه بأن يسير ذلك المسار، فيواجه صعوبات في كل مرحلة من مراحل الحياة في نيل حقوقه و في أن يعيش حياة كرامة، ولا يستثنى من هذه الظواهر المادية العالم الإسلامي لأنه يتبع ذلك الركب الذي يسير في العالم الغربي المادي، لأن نظام التعليم والتربية والثقافة ومنهج حياة أصحاب السيادة و السلطة مقتبس من الحياة في الدول المتحضرة ماديا التي تجردت عن القيم والمثل العليا و تعادى كل مجهود لنشر الفضيلة والخير و الصلاح، ولا تقل نسبة الحوادث والظلم الاجتماعي والغفلة في العمل فيه عن غيره من دول العالم وهو وصمة عار على جبينه، فقد أكرمه الله بالتعاليم الإسلامية السمحة و يزخر تاريخه بنماذج رائعة للحياة الإنسانية النبيلة و الأخلاق والمعاملات و نماذج المسئولين في العالم الإسلامي الإيثار والتفاني والمواساة، و قد كان في خير موقف بتراثه و خيراته ليقف سداً منيعاً ويكون أسوة لغيره بل ليكون مأوى للبؤساء ويقدم مثالا ونموذجا للحياة الإنسانية، نموذجا لمجتمع نزيه من جميع هذا العاهات يسوده الشعور بالمسئولية و رعاية الحقوق، تكون كرامة الإنسان مصونة فيه لأنه إنسان، ولكن السباق إلى الاقتداء بالحضارة المعاصرة ومرافقها وشيوع وسائل التسلية المخربة سلب العالم الإسلامي هذه الفرصة الغالية فبدأت تهدد المجتمع الإسلامي جميع تلك الأمراض الخلقية والعلل السياسية والاجتماعية التي توجد في المجتمع المادي وتبرز مشاكل مماثلة لمشاكل المجتمع غير الإسلامي علاوة على الفقر والجهل والتخلف الذي أورثه الاستعمار البغيض وعهد الانحطاط والتخلف.

كل من يتصل بدور الحكم، ومكاتب العمل، و مرافق الحياة العامة في العالم الإسلامي والتي يشغلها المسلمون يواجه نفس النزعات للاستغلال واللامبالاة، و غلبة المصلحة في سائر كوادر العاملين من أصحاب السلطة و في سائر مرافق الحياة العامة حيث يعتبر الكسب المادي فوق الرغبة في حل المسألة و لا يتردد أصحاب الكفاءات والقدرات في الانتفاع و ان لم يكن فيه موضع للانتفاع فيهملون و يباطلون في القضية فلا يقدمون صورة متغيرة عن غيرهم في المجتمع غير الإسلامي ولا يجد الزائر لأي بلد إسلامي فارقاً كبيراً بينه و بين البلدان الأخرى في الأخلاق والمعاملات والسلوك ومواقف القائمين بالحكم والمسئولين عن الادارة والعدل والأمن الجماعي والمعيشة وإنما يجد تياراً واحداً يكتسح في الشرق و الغرب فلو قدم المسئولون في العالم الإسلامي نماذج مختلفة للأخلاق الإسلامية والمعاملات الخلقية لكانوا بمثابة أعلام و مرشدين للإنسانية البائسة ولا ينقص الأمة الإسلامية أفذاذ يحملون هذا الشعور ولكن تنقصهم الجراءة والاندفاع و تعوزهم تربية دينية وتوعية لائقة ويفتقرون إلى سند وحماية ورعاية.

إن عمل بناء الحياة على أسس أخلاقية وقيم دينية لا يتصادم مع أي مصلحة ولا يحدث عراكاً وصداما مع الحكم وأجهزته وإنما يحتاج إلى بث وعي و شعور بالمسئولية في المثقفين والشباب، و الطلبة وهو عمل إيجابي بناء يمكن أن يكون ذلك جزءاً مهما من نشاطات الحركات الإصلاحية وهو خدمة دينية و خدمة قومية، فلو تقدم بعض الأفراد بجرأة لمواجهة الوضع المتدهور وقدموا نماذج شخصية لكان لها أثر بالغ في تغيير هذا الاتجاه، فمن يتعفف يعفه الله.

ان بناء المجتمع على أسس إسلامية أهم وأشق من أي عمل للنهوض بالأمة الإسلامية فإنه أساس لأي مجهود و منطلق له وبدون إصلاح المجتمع على الأسس الإسلامية لا يثمر أي جهود و لا تأتي التضحيات مهما تضخمت بنتائج مرتقبة.

إنه يتطلب حركة لمكافحة هذه الأمراض الاجتماعية وهي في الواقع ضد روح الإسلام و تعاليم الدين وقد وردت أحاديث صريحة في كثير من هذه الأمراض الاجتماعية والطبيعية و ورد التوبيخ والتحذير بلهجة عنيفة لا تقل في الأهمية من التأكيد على العبادة فلتتجه أنظار العلماء والمصلحين إلى هذا الجانب وليكن المجتمع الإسلامي مختلفاً تماماً عن المجتمع غير الإسلامي في الحياة الفردية و الاجتماعية ولا يحتاج ذلك الإصلاح إلى تدخل حكومة وإنما يحتاج إلى تغير في موقف العلماء والمصلحين وشعور بخطورته.

يا أمتي عودي لدينك

شعر: عبدالرحمن علي الصوفي

يا أمتي مهما دهاك وما اعترى
تحيين في درك وقد كنت الذرى
أنسيت عهدا قد بناه محمد
ورسالة نادت بها أم القرى
أنسيت إسلاما به قد فجرت
صحراء مكة للهداية أنهرا
قد كنت للدنيا قلادة مجدها
والتاج يبرق فوق هامات الورى
في العلم والأخلاق كنت منارة
شعت فعم النور أرجاء الثرى
بالبأس والفتح المبين توطدت
للحق دولته وكنت القيرا
شيدت بالعدل المثمر عن هوى
صرح السلام بشدة قبل العرى
فالخلق كلهم عيال الله لا
يرضى لأبيض أن يحقر أحمرا
فهو سواسية أبوهم آدم
والأم حواء ولا فضل يرى
إلا بتقوى الله يملكها الفتى
يغدو لصرح الصالحات معمرا
والقول من عمر متى استعبدتموه؟
دستور حر المبدئي قد حررا
لم يعرف التاريخ مثلك فاتحا
فالروح قبل الأرض شاد وسورا

• • •

يا أمتي ما الذاهبي حتى غدا
رهط الشذاذ يسوس أسماء الثرى
هانهم بقايا القوم صاروا أسرا
والكل يبغي خمدنا متصدرا
ودعاء مسلمنا تمزق ولا يرى
زاد لها بل مازلوا من أهدرا
ريعت عزائمنا وهان مرادنا
ما بين أنت خضعنا القهقرى
والله بالإسلام وعد عزنا
ومجيده عدنا غداة محقرا
والقرآن الفاروق أنبع غيرة
فغيره تكس المذلة منكرا
يا أمتي عودي لدينك عاجلا
تجدي سريعا العز والفخرا

درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان.

(رواه البخاري)

شرح الحديث:

زكاة رمضان: المراد بها صدقة الفطر.

أويت: أتيت ورجعت.

فاقرأ آية الكرسي: زاد البخاري في رواية "حتى تختم الآية"

لن يزال عليك: في رواية له "لم يزل معك"

صدقك وهو كذوب: وهو على حد قولهم: "قد يصدق الكذوب".

وفيما أفاد الحافظ: أنه قد وقع أيضًا لأبي بن كعب عند النسائي، ولأبي أيوب الأنصاري عند الترمذي، ولأبي أسيد الأنصاري عند الطبراني، ولزيد بن ثابت عند أبي الدنيا قصص في ذلك إلا أنه ليس فيها ما يشبه قصة أبي هريرة إلا قصة معاذ بن جبل، وهو محمول على التعدد.

وفي الحديث فوائد جمة أوردها الحافظ في المصدر الآنف من شاء رجع إليه

فقه الحديث:

مثل الشيطان بغير صورته الأصلية، واضطراره إلى الصدق دون اختياره للكذب.

تخريج الحديث:

رواه البخاري باللفظ الوارد عند المؤلف في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده ٣٢٧٥ و٣٢١٢ و٥٠١٠ وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة: ٩٥٨ و٩٥٩ وله شاهد من حديث أبي بن كعب عند ابن حبان: ٧٨٤ وغيره.

❁ ❁ ❁

وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".

(متفق عليه)

شرح الحديث:

من قرأ بالآيتين: لابن حبان: "الآيتين" بغير الباء الموحدة

كفتاه: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل غير ذلك.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".

(رواه مسلم)

شرح الحديث:

لا تجعلوا بيوتكم مقابر: أي لا تجعلوها مهجورة خالية من الذكر والطاعة، بل عمروها بذكر الله، في حديث ابن عمر مرفوعا عند مسلم برقم ٧٧٧: "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبورا إن الشيطان ينفر.. الخ: في الترمذي: "إن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان".

فقه الحديث:

تبشير لأهل التكليف بما تحقق في الوقيف.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في صلاة المسافرين: باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد: ٧٨٠ وأخرجه الترمذي: ٢٨٧٧ والنسائي في عمل اليوم والليلة: ٩٦٥ وفي فضائل القرآن ٤٠ و ابن حبان: ٧٨٣ وأحمد ٢/٤٨٤، ٣٧٨، ٣٨٨.

تزودوا على قدر سفركم

وقف قوم على عالم فقالوا: إنا سافرنا للسياحة أنت؟ قال: سلوا ولاتكثروا فإن النهار لن يرجع والعمر لن يعود. والطالب حثيث في طلبه

قالوا: فأوصنا. قال تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلغ التقية

ثم قال الأيام صحائف الأعمار فخلدوها أحسن الأعمال فإن الفرص تمر مر السحاب والتواني من أخلاق الكسالى والتوقف ومن استوطن مركب العجز عثر به وتترح التواني بالكسل تولد بينهما الحسران

قال الشاعر:

تزودت للبطالة بالتواني
فأوردها مكانها مع ضلالت
فأما الإبن سمومه بالقفر
وأما البنت سمومها عاجلة ■

الإسلام دين الانسانية كلها

عبدالله محمد الحسني

الإسلام كتب له الخلود والبقاء، فكيف لايستطيع مسايرة العصور ومجاراته، بل الله سبحانه وتعالى جعله جديرا واهلا لقيادة العالم كله وريادة البشرية جمعاء، إذ جعل كل جزء من اجزاءه كاملا يقتدى وجعل فيه اسوة يؤتسى بها، ولكن الذين يدّعون انهم اهل الإسلام وانهم هم الذين ورثوا هذا الكتاب - القرآن الكريم - فقدوا ثقتهم بالإسلام ونظامه، وظنوه دينا كسائر الاديان وكتابه كسائر الكتب قد أدى دوره في عصر كان في ظلام مطبق وجهالة عمياء، لم يكن فيه علم ولا تجربة ولم تكن صناعة ولاتكنالوجيا ولا.. ولا.. نحن نقدر الدين ونجله إذ أبلى بلاء حسنا في ذلك العصر، وقام بدور ممتاز لا ينكر ويجحد، اما اليوم فلا يستطيع ان يساير الركب الحضاري، الثقافي، الركب التقدمي الازدهاري الذي فاق وامتاز بخصائصه الحضارية ومزاياه الثقافية التي انبثقت من خلال المخترعات الحديثة والرقي التكنالوجي والتنور العقلي، إنما نشأت هذه العقلية لاجل عدم معرفة لصلاحية الاسلام وقدراته وسداد تعاليمه لكل عصر، لانهم ورثوا الإسلام أبا عن جد فاصبح كالشئ السهل المستساغ، لايعبأ به صاحبه، ولا يحتفل به لانه طله متاع البيت يتصرف فيه رب البيت متى شاء حسبما شاء، ولا يخاف منه ولا يخاف عليه، فيعيش صاحب البيت مطمئن القلب، مرتاح البال حتى تأكله الارضة وتنخره من تحته، فلا يلتفت اليه إلا إذا اصبح هيكلا منخورا كاد ينهار، أو يتوجه اليه إذا تراكمت الاتربة عليه من حوادث شتى فاحقته عن الاعين لعانه وبريقه، فلم يعثر على ثمنه وقيمته

فان الإسلام كنز لا ينفد ومعين صاف لا ينضب ونور لا تذيل فتيلته، وشمس في رابعة النهار لا ينقطع ضياءها بسحب كثيفة، وجدران محيطة، وحبطان سميكة

ان الإسلام بعقائده ومناهج تعبده وسلوكه وطرق معاشرته واجتماعه، وأساليب دعوته وفكره بل بنظامه وشريعته وسننه وقوانينه، كامل بمعنى الكلمة

ان كل جزء من أجزائه يحمل كمالا لا يصل اليه العقل الانساني والسعي البشري، فانه في عقيدته يتميز من بين سائر العقائد التي توجد على وجه الأرض، ان عقيدة النصارى والمسيحيين عقيدة مبنية على الثالوث الذي حارت فيه العقول المسيحية، وادّراك علمهم فيها، آمنوا بها كعقيدة لا مستساغ للعقل البشري فيه لان العقيدة لا تتحل عقدها بالعقل والنظر.

ان عقائد اليهود فيها فجوات عميقة وتوجد في الكتب المقدسة قصص تتنافى العقيدة الصحيحة المبنية على التوحيد الخالص الذي يدعيها اليهود، بل يأباها العقل السليم.

أما عقائد الوثنيين قد بلغ عدد الاله والالهات إلى ملايين الملايين، ان الديانات المعاصرة التي توجد على صحفة هذا الكون لتجد اصحابها يحتارون في بيان عقائدهم، يخفون في انفسهم مالايبدون لك، ويختارون طرائق قددا، يكذب بعضهم بعضا، ولتجد فيهم اختلافا كثيرًا.

اما العقيدة الإسلامية فهي عقيدة صافية في الكتاب والسنة يستطيع كل شخص ان يطلع على تلك العقيدة الإسلامية التي أنعم الله بها على الانسانية جمعاء، يستسيغها العقل الانساني بل يتحلى العقل الانساني ويسموبه، لا غموض فيها ولا التواء، لا تعافيها الطبيعة الانسانية ولا يجبها العقل المستقيم، بل هي تحفز الهمم وتسخر له الكون، وتجعله اشرف الخلق وتلبسه حلة الكرامة وتتوجه تاج العزة والمنعة والقوة.

إن الحياة العائلية اليوم اصبحت حياة ضيقة، لا راحة فيها ولاسلام، لا لذة فيها ولا طمأنينة، فقد تفككت الأواصر الاسرية التي تربط بين افرادها وتعشرت، ان أصحاب الديانات المختلفة وضعوا قوانين وضوابط لايجاد الربط المتراص، وانشاء التالف بين افراد الاسرة، ولكنهم خابوا وخسروا كطريقة "الطلاق" مثلا، انهم اولا جعلوه من الاسباب التي تفكك عرى الاسرة فانكروه وتالوا من شريعة الإسلام التي أباحها عند الضرورة ولكن الظروف جعلتهم يتفكرون في تغيير هذا القانون فأباحوا الطلاق في الغرب لكن بشروط وحدود مما زادت الطين بلة، من نفقات باهظة وإلصاق التهم بالمرأة، فاصبح المجتمع الغربي مجتمع الطلاق، مجتمع اللاخلاقية وفيه كل شئ يتندى به جبين الانسانية، هكذا القانون الهندي الذي منع الطلاق، اضطر اصحاب الديانة الهندوكية ان يجعلوا الطلاق مباحا - ولو بقيود وشروط - فاصبح المجتمع الهندي تحرق فيه العرائس لا نظير لها في العالم.

لو ألقيت النظرة على قانون الطلاق في الإسلام لوجدت ان ذلك تقدير العزيز العليم الذي خلق الانسان فعلم مافي قلبه من عواطف ونزعات ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ فجاء قانونا يلائم الفطرة الانسانية ومقتضيات النفس الانسانية، الذي إذا استعمل كما جاء في الشريعة صار من الاسباب المؤثرة التي تجعل في الاسرة راحة، وطمأنينة، وهكذا الزواج، والميراث وهلم جرا.

فانك لاتجد مثل هذا المجتمع الغربي والمجتمع الهندي في الدول المسلمة.

وهكذا، الكتب المقدسة عند اصحاب الديانات الاخرى في العالم تحمل في طيها معلومات كذبها التاريخ والوقائع، وجدوها مخالفة للعقل ومضادة للحقيقة فحرفوها وغيروها حتى لم يبق فيها الاصل إلا نحلة للقسم أصبحت كتبا محرفة، الفاظا ومعاني، ظاهرا وباطنا، يحملها اصحابها على اكتافهم كجثة هامدة، لاحراك فيها وحرارة، ولا حياة فيها ولانور.

اما كتابنا كتاب الانسانية لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

انه كتاب خالد حي متدفق بالحياة، انه كتاب لا تبلى جدته، ولا تنقضي عجائبه، ما احتاج أصحابه أن يغيروه ويبدلوه، ان التاريخ صدقه، وان الوقائع والمخترعات والعلوم الحديثة صدقته وآمنت به.

إنه ما من عام في القرون السابقة إلى يومنا هذا الا صدق هذا الكتاب وشهد شاهد من اهله عليه فهذا هو الكتاب الذي قدمه الإسلام وبينه الرسول ﷺ لحل العقد، وفك اللغز ومعالجة القضايا، وتحديد سفينة الانسانية إلى ساحل الامن والنجاة.

ايها المسلمون عليكم ان تعودوا إلى الكتاب والسنة وتنقوا بنظامه وشريعته وتقدموا به إلى العالم لتاخذوا بيد الانسانية الحائرة المتحيرة إلى ما فيه امنها وسعادتها وراحتها وصلاحها، فانها لا تقدر ان تفر الا به، فهلموا إلى هذا الخير والسعادة، ادعوالله عزوجل ان يوفقنا لما فيه خيرنا وخير الانسانية جمعاء، انه ولي التوفيق.

كلمة الرائد

الشباب، والعمل الإسلامي!

تسع اليوم نطاق العمل الاسلامي من خلال الأنشطة التربوية والتوجيهية، وعبر التدوين والتأليف والخطابة، والكتابة، والندوات، والمؤتمرات، و وسائل الاعلام، وأجهزته المتعددة، والعلوم والحضارات الحديثة، وقد اعتمد دعاة الاسلام على جميع الوسائل المتيسرة في مجال البلاغ والتوجيه، ولا سيما في الغرب المتحضر الذي اتخم بالفلسفات والحضارات والإبداعات والصناعات، وسئم اهله من الحياة الرتيبة التي يعيشونها والعمل الروتيني الذي يمارسونه في مكاتبهم ومصانعهم ومتاجرهم، ومراكز ثقافتهم، وهم يتطلعون إلى نهج جديد يزودهم بالطمأنينة والأمن والهدوء، ويبعدهم عن صخب الحياة، وضجيج الماكينات، والاكباب على شاشة الكمبيوتر، والخضوع أمام العقول الالكترونية، ويفسح لهم المجال في الاهتمام بالحقوق التي تعود عليهم، وهم مسئولون عن ادائها نحو اهلها، وفعلا عثروا على ذلك النهج المتزن للحياة، الذي كانوا باحثين عنه، وذلك هو النهج الطبيعي الذي وضعه الله سبحانه للخلق، وأودع فيه جميع متطلبات الفطرة، و وجه اليه الإنسان، وهو الدين القيم.

لقد شهد التاريخ المعاصر هذا التوجه الى الإسلام في مراكز الحضارات المادية، وموجة الاهتداء إلى حضارة الاسلام في الشرق والغرب على السواء، ولا شك فيما اذا كان ذلك من معجزات الاسلام، ودليلاً على خلود رسالته، وكمال عقريته وجمال نظامه، كما كان برهاناً على فشل الفلسفات المادية، والانظمة الوضعية، والنظريات المحدودة، والعقول القاصرة، فاذا ذهبنا نعدد المجتمعات البشرية التي لم تجد لها ملجا الا في المنهج الإسلامي، ولم تدرك ضالتها إلا في دين الفطرة، فسوف لا نقدر على ذلك، ونعجز عن وصفها، وليس واقع انهيار الاتحاد السوفياتي حامل لواء الشيوعية بسرّ، وما أمر الافواج التي تدخل في دين الله في القارات العالمية كلها بحقيقة غامضة، إنما هي اشهر من أن تعرف.

وسوف لا يكون من الإنصاف في شئ إذا لم نعترف بدور الشباب في هذا المجال، دور الشباب من الدعاة الذين مثلوا قدوة صالحة، ومثالاً عمليا في استلفات أنظار الناس في البلدان والمجتمعات المادية، فإن صمود هؤلاء الشباب المسلم في وجه الإغراءات العاتية من كل نوع، وسموهم الخلقي، والنزاهة في القول والعمل، منح الثقة - للمجموعات البشرية المتطلعة الى الملجا الحقيقي - بالإسلام ورسالته، وأعاد إلى نفوس اصحابها اليقين بأن الإسلام هو العلاج الوحيد لجميع ما يعانونه من قلق وشقاء وعناء في النظام المادي، والحضارة الجوفاء التي يعيشونها، ويشقون بها.

لقد كان هؤلاء الشباب المثل العليا في بلاد الغرب المادي، ومثلوا دور الفتية الذين آمنوا بربهم، فزادهم الله هدى، وربط على قلوبهم، فجنبوا الناس إلى الإسلام كالمغناطيس: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم" و زدناهم هدى" وربطنا على قلوبهم" إذ قاموا" فقالوا: ربنا رب السماوات والأرض" لن ندعو من دونه إلهاً" لقد قلنا إذاً شططاً﴾، ولم يخل زمن من الأزمان من أمثال هؤلاء الفتية، أولئك هم جوهرة الإيمان والأخلاق، وقدوة المؤمنين في كل مكان، وبهم ينال العمل الإسلامي قوة ومددا، ويزول ما لصق به من سوء ظن، وتهم وأباطيل، هم الذين يقومون بتعريف الإسلام إلى المجتمعات الإنسانية، وتقديم نماذج عملية للحياة الإسلامية في جميع الأوساط والقطاعات.

فليكن شبابنا على جانب عظيم من الإخلاص في القول والعمل والسلوك، وتطبيق الخلق الكريم على الحياة: فردية وجماعية، وتمثيل الحضارة الإسلامية في جميع الأعمال والأحوال، وفي كل الأمكنة والأزمان، فإن أقل ضعف يتمثل في سلوكهم وأخلاقهم بسبب اضرارا بالغة، وخسارة فادحة في ساحة العمل الإسلامي، فلنحذر من كل غلو أو تطرف أو سوء تمثيل لحياة المسلم، ومن أن نكون ممن ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. (الحديث بقلم)

سيد الأحمدي

نافذة على الهند

الحزب القومي الهندوسي والمسلمون:

منذ أن وجه بنجارو لكشمن رئيس الحزب القومي الهندوسي الجديد نداءه إلى المسلمين وإلى أعضاء حزبه بأن يقترب بعضهم إلى آخر أخذا في الاعتبار المصالح الوطنية ومصالح المسلمين أصبح هذا الموضوع موضع بحث ونقاش في الصحف الوطنية الهندية، وقد كتب خشونت سنغ الصحفي الكبير باللغة الإنجليزية الذي يكتب زاويته الأسبوعية في صحيفة Hindustan Times اليومية وجاء في مقاله الذي تم نشره في الصحيفة المذكورة الصادرة في ٢٠٠٠/٩/٩م إذا كان الحزب القومي الهندوسي مخلصاً في نيته للمسلمين يجب عليه أن يطلب العفو من المسلمين على هدم المسجد البابري ويطالب الحكومة بفرض العقوبات على من ثبت تورطهم في هدم المسجد البابري، وقد أساء بدوره إلى سمعة الديانة الهندوسية بعدما أعطى الضمان، وأكد للشعب الهندي بأجمعه بانه لن يتم بناء المعبد الهندوكي على أنقاض المسجد البابري وأنه سوف يحافظ على المساجد الواقعة في مدينة متهرا وكاشي ولن تلحقها الأضرار في المستقبل، ويجب على الحزب القومي الهندوسي أن يقطع صلاته بالمجلس الهندوسي العالمي (V.H.P.) ومنظمة بجرنك دل وشيو سينا العسكرية و كذلك عليه أن يقطع صلته بالأشخاص من أمثال أشوك سنغل والسيد جري راج كشور والكاهنة أوما بهارتي وساديهوي رشبهرا ممن يقومون بإصدار بيانات مهيجة مثيرة للعواطف ضد المسلمين بصفة مستمرة، أنا شخصيا لا أعتقد بأنهم هم الهندوس الصادقون لأن الهندوسية لا تقر بالكراهية والعداء ضد الآخرين، وجاء في مقال آخر حول نفس الموضوع نشرته صحيفة (Times OF India) في ٢٠٠٠/٩/٩م أن بنجارو لكشمن وجه نداءه إلى المسلمين نظراً إلى أهميتهم في الانتخابات الهندية لأن المسلمين تبلغ نسبتهم السكانية ١٧٪ وهم في حالة يتمكنون فيها من أن يؤثروا في ١٠٠ دائرة انتخابية للبرلمان الهندي بصورة حاسمة، وبدون تعاونهم لن يحصل هو على الأغلبية في البرلمان الهندي.

الديانة الهندوسية والسلام العالمي:

جاء في صحيفة (Organiser) الأسبوعية الناطقة باسم منظمة آر إس إس (R.S.S.) أن رئيس (R.S.S.) زار حالياً المملكة المتحدة (بريطانيا) في طريق عودته من تيرينيداد حيث شارك في المؤتمر الهندوسي العالمي، وفي بريطانيا شرح هو للهندوس حركة أهمية الهندوسية والدور المرتقب الذي يرجى أن تلعبه هي في إقرار السلام العالمي والانسجام الطائفي، وقالت الصحيفة بأن زيارة رئيس (R.S.S.) ك س سدرشن احتلت أهمية خاصة نظراً إلى الهندوس الذين يعيشون في بريطانيا و أغلبهم يحترمون (R.S.S.) ونشاطاتها الاجتماعية والخيرية التي تقوم بها في الهند.

سياسة الأصوات

نشرت صحيفة (Pioneer) اليومية في ٢٠٠٠/٩/٩م رسالة جاء فيها أن الرئيس الجديد للحزب القومي الهندوسي بنجارو لكشمن أعلن حالياً بأن حزبه ليس للهندوس فقط ولوضع هذا البيان فلماذا أساؤا استخدام اسم رام؟ ولماذا هدموا المسجد البابري؟ ولماذا أسقطوا حكومة كليان سنغ التي كانت تحكم آنذاك في ولاية اترابراديش حيث كان يقع المسجد البابري. لا ندرك ما هي الأهداف وراء بيان بنجارو لكشمن. ألا يعلم هو أن الهندوس قاموا بإدلاء أصواتهم لصالح الحزب القومي الهندوسي لأنهم كانوا يعتبرونه حزباً سياسيا، وأنا اعتقد تماماً أن المسلمين لن يقتربوا من الحزب القومي الهندوسي، أن الهندوس أيضاً يفكرون عشر مرات بمناسبة قدومهم إلى صناديق الاقتراع في أن يقوموا بإدلاء أصواتهم لصالح الحزب القومي الهندوسي أم لا. الحزب القومي الهندوسي لعب بطاقة الهندوسية ووصل إلى الحكم والسلطة وهو يرغب الآن أن يبدوم هو في السلطة مهما كلف ذلك من ثمن.

نسبة المسلمين في الولايات الهندية المختلفة:

نشرت جريدة (راشترية سهارا) اليومية في ١٧/٩/٢٠٠٠م تفاصيل نسبة المسلمين السكانية في الولايات الهندية المختلفة كما يلي:-

١. أندهرا براديش: ٩٪
٢. أروناشل براديش: ٢٪
٣. آسام: ٢٩٪
٤. ولاية بيهار: ١٥٪
٥. جوا: ٥٪
٦. غجرات: ٩٪
٧. ولاية هريانة: ٥٪
٨. هماجل براديش: ٢٪
٩. ولاية كرناتك: ١٢٪
١٠. كيرالة: ٢٤٪
١١. ولاية مدهيا براديش: ٥٪
١٢. ولاية مهاراشترا: ١٠٪
١٣. منبي فور: ٧٪
١٤. ميغالية: ٤٪
١٥. ميزورم: ١٪
١٦. ولاية ناغالينذ: ٢٪
١٧. أريسة: ٢٪
١٨. ولاية بنجاب: ١٪
١٩. ولاية راجستهان: ٨٪
٢٠. ولاية سكم: ١٪
٢١. ولاية تامل نادو: ٦٪
٢٢. تري فوره: ٧٪
٢٣. اترابراديش: ١٨٪
٢٤. بنغال الغربية: ٢٩٪

وفي الولايات التي تأتي تحت الحكم المركزي

١. اندومان نكوبار تبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٪
٢. جندي جره: ٣٪
٣. ١٥ در نجر حويلي ٣٪
٤. دمن ديو: ٩٪
٥. مدينة دلهي: ١٠٪
٦. لكشديب ٩٥٪

الفريق العسكري الإسرائيلي في زيارة للهند:

أفادت صحيفة (Times of India) اليومية في ٢٠٠٠/٩/٢٣م بأن الفريق العسكري الإسرائيلي يزور حالياً منطقة جمون وكشمير والمناطق الهندية الأخرى التي تشهد الانتفاضة وذلك على دعوة من وزير الداخلية الهندي ل ك أيدواني وذلك لتقييم واستعراض الأوضاع وللبحث عن حاجات الهند لصد الأصولية والتطرف والإرهاب الإسلامي وما هي المساعدات التي يمكن أن تقدمها إسرائيل للهند وذكرت الصحيفة قائلة بأن ل ك ايدواني وزير الداخلية الهندي من أكبر المتحمسين والمعادة إلى التعاون القومي بين الهند وإسرائيل وللحصول على هذا الغرض قام بزيارة إسرائيل في شهر يونيو ٢٠٠٠م الماضي وأقامت الهند علاقاتها السياسية مع إسرائيل على مستوى دبلوماسي سنة ١٩٩٢م ومنذ ذلك الوقت أصبحت الهند بعد الصين وتركيا من أكبر الدول لتصدير أسلحة إسرائيل و قطع الغيار للمعدات الحربية.

البروفيسور محمد يونس التجراني

الشيخ الكبير أبوالحسن علي الحسني الندوي كيف تكونت شخصيته

[مقال قدم في الندوة العلمية التي عقدها مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية حول حياة وخدمات سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى بمدينة أوكسفورد في ٣/ سبتمبر ٢٠٠٠م]

بقلم: فضيلة الشيخ الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي
رئيس جامعة ندوة العلماء - لكناء - الهند

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فأعظم الله أجركم أيها السادة المستمعون في فقد هذه الشخصية الكبيرة شخصية سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى، وأكرم نزله عنده، وأقدم تعزيتي بصورة خاصة إلى هذا المركز الإسلامي الجليل الذي كان سماحته أحد مؤسسيه ورئيس مجلس أمنائه الأول، جزاه الله تعالى أكرم الجزاء على خدماته الطيبة، وأرحب بعمالي الدكتور عبدالله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية حفظه الله تعالى، وهو الذي خلف شيخنا الراحل في رئاسة هذا المركز، ولقد كانت بينه وبين سماحة الشيخ رحمه الله صلات مودة وأخوة طيبة، وكان كل واحد منهما يحمل في قلبه تقديراً عظيماً للآخر، وأقدم تقديري إلى مدير هذا المركز سعادة الدكتور فرحان أحمد نظامي وزملائه على عقد هذه الندوة لذكرى سماحة الراحل العظيم رحمه الله تعالى، وبعد:

فإن حياة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى كانت حياة نموذجية للعلماء والعاملين في مجالات العلم والتعليم والتربية الاجتماعية، فقد طلب رحمه الله العلم حتى استوعب منه ما كانت تطلبه حاجة حياته الذاتية، وما كان يفرضه عليه عصره للعمل في مجالات الحياة الاجتماعية، والعمل التربوي، وما كانت تقتضيه حاجة الفكر الإسلامي المعاصر.

وقد ساعده في تحقيق كل ذلك عوامل مختلفة، ومنها أولا البيئة العائلية التي ولد ونشأ فيها، فقد كانت بيئة علم وثقافة، كان جده مؤرخاً وأديباً، يدل على ذلك تأليفه لكتاب موسوعي في التاريخ في جانب، وما تركه من مجموعة شعرية ظهر فيها براعته وتفوقه في جانب آخر، ثم جاء والده فسار على نفس الدرب من البحث والتأليف في التاريخ وبتوسع وإفادة أكثر، فقد ألف في تاريخ الرجال وفي تاريخ الثقافة والعلم، وألف كتاباً قيماً في تاريخ الشعر ونقده، وهي كتب تعد من المصادر في موضوعاتها، ثم كانت أسه من النابهات في شؤون التربية والأدب، لها كتاب في تربية البنات، ولها مجموعة قصائد شعرية عبرت فيها عن آمالها في ولدها الوحيد، وابتهالات ومناجات قرضتها بأسلوب متين أخاذ النفس.

وكان أقارب سماحته في مثل هذه الخصائص، فقد كانوا موصوفين بالثقافة والعلم والآداب الرفيعة، فنشأت في ساحته ميول وأخلاق عالية، ولكن ما بلغ الشيخ تسع سنوات من عمره حتى توفي والده، وكان في مهنته طبيباً، وكانت مهنته هذه وسيلة وحيدة لكفالته وكفالة عائلته، وكان له أخ يكبره سناً ولكنه لم يكن وصل بعد إلى درجة التفرغ للعمل فقد كان طالباً في المرحلة العالية فوقع عبء اقتصادي ثقيل على العائلة، وصبرت العائلة عليه، وأثبتت أم الشيخ رحمه الله تعالى صبراً ورزانة واهتماماً بأن يشب ولدها اليتيم على شمائل الشرف ومكارم الأخلاق، وعلى الهمة والعزيمة والجد، وقامت عملياً بتربيته عليها كما يدل على ذلك رسائلها التوجيهية التي كانت ترسلها إليه من القرية التي تسكنها إلى المدينة التي كان يقيم فيها ولدها العزيز للتعليم الثانوي والعالي، ولقد ساعد الوضع القاسي الذي واجهه الشيخ رحمه الله تعالى في هذه المرحلة من صغر سنه مع يتمه وزهادة اقتصاده في سو مؤهلاته الفطرية لمواجهة الشدة ولتنمية ملكاته البناءة من جد واحتمال ومن اعتماد على الله ثم على نفسه، فاشتغل بالدراسة بجد واهتمام بالاستفادة مما تركه والده الجليل من تراث علمي، ومنهج عملي وخلق نبيل، وساعده في ذلك أخوه الأكبر كل المساعدة، واهتم بتنمية مؤهلاته الفكرية وحفزه على توسعة معرفته العلمية مؤهلاته الفردية المحدودة، وهو نشأ وتربى على والده العظيم، ومن هنا نشأت في ساحة شيخنا رحمه الله تعالى السعة في الفكر والالتزام بالقيم والحب لتوسعة معارفه العلمية فاهتم بدراسة لغته واللغة الأجنبية كذلك.

هذا بالنسبة إلى ما حصل له من بيئته العائلية، أما في بيئة أوسع من هذه البيئة وهي البيئة التعليمية والاجتماعية العامة فقد حصلت له من طراز خاص أيضاً، كان فيها سعة النظر أكثر واعتدال الفكر وجامعية علمية وثقافية، وذلك لما كان قد توصل إليه طائفة من العلماء في عصر قبيل ميلاده ورجال الثقافة والعلم معهم بعد اطلاعهم على أوضاع المسلمين المختلفة ورقي الغرب وقوته واستيلائه على الشرق إلى ضرورة إنشاء منظمة وجامعة تقومان بالجمع بين الثقافتين: الثقافة الإسلامية القديمة والثقافة المفيدة للحياة الجديدة، وبين المنهجين للتعليم والتربية: المنهج الديني المأثور والمنهج العلمي الجديد، وهي منظمة ندوة العلماء وجامعتها دارالعلوم التابعة لها، وبذلك أحدثوا بيئة علمية ثقافية جامعة بين القديم والجديد، أخذوا فيها من القديم الموروث ما يلزم وما يفتقر إليه للمحافظة على القيم الدينية الصالحة، وأخذوا من الجديد ما ينفع في تأهيل الجيل الصاعد لمسايرة الشعوب الراهنة، والمساهمة في إنجاز الأمر الذي يخرج الأمة من غفوتها السائدة، فقد رأوا الغزو العلمي والسياسي للغرب، فوجدوا أن الانفتاح العلمي لا بد منه لتربية الأجيال الصاعدة، فقرروا في المنهج التعليمي ما يلزم من العلوم الاجتماعية والإنسانية ومن اللغات، وسمحوا بدراسة العلوم الطبيعية بما يزيل هذا التخلف المزري.

وكان والد سماحته من أوائل من حملوا مسئولية إدارة منظمة ندوة العلماء وقام بتنفيذ المشروع التعليمي الجديد، وقد كان واسعاً في النظر عارفاً لمقتضيات الحياة العزيزة للمسلمين في الظروف الراهنة مع محافظة على الدين والقيم الأصيلة، وبناءاً على ذلك سمح لنجله الأكبر أخي سماحته أن يقوم بعد إتمامه لدراسة العلوم الإسلامية بأن يوسع معارفه العلمية، ويدرس الجديد منها، فتعلم اللغة الإنجليزية، ودرس العلوم الطبيعية إلى أن نال شهادة ليسانس فيها بامتياز، ثم التحق بكلية الطب، وأتم الدراسة فيها أيضاً بامتياز.

ثم إن زوجته أم سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، كانت متصفة بصفات ممتازة، إنها كانت أديبة شاعرة وخبيرة في تربية البنات مع الصلاح الديني والتقوى والعبادة التي كانت ممتازة فيها بين عصوات أسرتها، فنشأ سماحة الشيخ الندوي في بيئة هذا البيت وفي بيئة ندوة العلماء، فحصلت له مؤهلات متعددة وخصائص متنوعة، فشب على الصلاح والتقوى، وتخصص في أصول الدين والعلوم الإسلامية وتعلم اللغة الإنكليزية، أما الشغف بالتاريخ فقد ورثه من والده العلامة وامتاز فيهما، واستعمل معرفته للغة الإنجليزية للاطلاع على تاريخ أوربا وأخلاقها، والوسائل المجدية لها في تقدمها واستيلائها على الشعوب المتأخرة علمياً وسياسياً، كما أن مكانة والده العلمية والدينية بين معاصريه هيأت لولده الشيخ أبي الحسن أسباب المعرفة لرجالات عصره وميزاتهم، واستغل الشيخ رحمه الله معرفته هذه في تقربه إلى عظمائهم في العلم والدين، وتتلمذ عليهم، واستفاد منهم، وبذلك أصبحت شخصيته جامعة لميزات وخصائص متنوعة.

كانت أمه التقية، وكان أخوه الصالح يتمنيان من البداية أن تكون سيرته على ،سنوى سيرة السلف من صلاح وتقوى وإخلاص ومكارم الأخلاق، فأشارا عليه به، وبناءا على ذلك زار العلماء والصالحين من عباد الله في عهده، واكتسب منهم قسطا كبيرا من حسن الطوية والزهد في الدنيا، والإخلاص في العمل، والاحتساب، وإيثار خير الآخرة على خير الدنيا، والتواضع لله وحسن الخلق مع الناس، كما ساقته مطالعاته وقراءاته إلى التقدير لما قام به العلماء السلف من تجديد الفكر الإسلامي في أزمان مختلفة ولما قام به أهل العزيمة والعمل منهم من حركات إصلاحية تربوية وكان له مثالا محبوبا في ذلك أحد أجداد أسرته بصورة عامة، وهو المصلح المجاهد الكبير السيد أحمد بن عرفان الذي كان قد قام بحركة إصلاحية جبارة، وأصلح ألوفا من الناس في شبه القارة الهندية، وقد قرأ سماحته في أوائل عمره السيرة النبوية بشوق ورغبة، وكان تأثر بها تأثرا عظيما ودخل ذلك الأثر في نفسه، ورسخ فيها، فكان مصداقاً لقول القائل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وإن أهم ما تأثر به سماحته في مطالعاته الأولى شعر الدكتور محمد إقبال الذي مجد بشعره السلف الصالحين الأولين وبيئل فكره ونظرته إلى الحياة في الجانب الأول كتاباه " ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين " و" بين المدنية الغربية المدنية الإسلامية" و بيئل علمه ومعرفته الدقيقة للشريعة الإسلامية كتاباه " الأركان الأربعة " و" النبوة والأنبياء " و بيئل نظرته التربوية والأخلاقية كتاباه " ربانية لا رهبانية " و "بين الإيمان والمادية " و بيئل تأثره بالشخصيات الإسلامية العملاقة من تاريخ الإسلام كتابه " رجال الفكر والدعوة في الإسلام " وكتبه في سير نخبة من الشخصيات الإسلامية الممتازة، أما الذين استفاد منهم استفادة أكبر وتخلق بخلقهم من

البقية على ص ٦

علماء الإسلام في ندوة حول حرية الفكر

العلمانيون يخلطون بين حرية الفكر والطعن في ثوابت الدين

الإسلام أباح حرية الفكر لا حرية الكفر، التطاول على المقدسات ليس أدباً ولكنه انحراف وجريمة

تحقيق عبدالمعطي عمران

أكد العلماء والأدباء على ضرورة احترام قيم المجتمع وعقائده وأخلاقياته وعدم المساس بثوابت المجتمع الدينية والأخلاقية وشددوا على أن الحرية لا تعني الفوضى ولكنها الحرية المسئولة والمنضبطة وأن الإسلام أباح حرية الفكر لا حرية الكفر والتطاول على المقدسات

وأنكروا على العلمانية تطاولهم على العقائد والمقدسات الإسلامية بدعوى حرية الفكر والابداع وفندوا مزاعمهم وكشفوا زيفهم وباطلهم.

جاء ذلك في اللقاء الذي عقدته جمعية دعوة الحق الإسلامية بمركزها العام بالدقي تحت عنوان " معايير الابداع في النص الأدبي من منظور إسلامي" وشارك فيه عدد من العلماء والأدباء،وفيما يلي أهم ما دار في هذا اللقاء:

في البداية أكد الدكتور عبدالقادر رزق الطويل الأستاذ بجامعة الأزهر والرئيس العام للجمعية ان الكلمة مسئولية من وجهة النظر الإسلامية و أن الإسلام وضع الضوابط للكلمة حتى تكون هادفة و نافعة تحفظ حقوق الناس و تحمي أعراضهم وكرامتهم كما عمل الإسلام على تقوية الروابط والعلاقات الإنسانية بين أفراد الأسرة والمجتمع.

مسئولية الكلمة

وأشار إلى أن من يعترضون على وضع الضوابط لمسئولية الكلمة يريدونها فوضى وينسون ان هذا الكون بما فيه من اجرام و نجوم و كواكب يسير وفق نظام دقيق وكذلك أعمال البشر وتصرفاتهم و منها الأعمال الشعرية والروائية وضع لها الإسلام ضوابط و معايير تحكمها قواعد أخلاقية سامية لحماية المجتمع من الأفكار الشاذة والمنحرفة.

ونبه الدكتور على جمعة أستاذ الفقه بجامعة الأزهر إلى أن مصطلحات حرية الفكر والابداع هي مصطلحات غربية وافدة نشأت مع الثورة التي حدثت في الغرب ضد تسلط الكنيسة وكبتها لحرية ابداء الرأي وهذه المفاهيم والشعارات لا وجود لها في الواقع الإسلامي لأنها كانت تمارس بالفعل باعتبارها قيما إسلامية أصيلة ولكن العلمانيين يخلطون بين حرية الفكر و بين السب والطعن في المقدسات الإسلامية فهم يطلقون لأنفسهم ولأقلامهم وأفكارهم العنان في التطاول على ثوابت الإسلام تحت دعاوي حرية الفكر والتعبير و الابداع مع أن هذا ليس فكرا ولا إبداعا بل هو اسفاف وانحراف و هراء وينسى هؤلاء ان الإسلام وضع ضوابط تحفظ على الناس الكليات الخمس التي جاءت بها الشريعة الإسلامية وهي الدين، والعقل، والنفس، والمال، والعرض، ونهى الله تعالى عن المساس بأي واحدة منها تحت أي ظرف.

وكشف الدكتور على جمعة النقاب عن أن ٨٠٠ رواية ظهرت في العالم العربي والإسلامي تسب الإسلام وتسيء إلى الذات الإلهية و تفتري على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأضاف ان في مصر وحدها أظهرت حوالي عشرين رواية تسب المقدسات وتدعو إلى الاباحية والانحراف وهي روايات من الدرجة العاشرة فهي ليست من الابداع بل هي اسفاف وقلة حياء وهي دعوة فجة إلى الإباحية والتحلل.

أين محاكم التفتيش ؟

وأشار الدكتور رجاء قميحة أستاذ النقد بكلية الألسن بجامعة عين شمس إلى المغالطات التي يرددها أنصار حرية سب الأديان والتطاول عن المقدسات، فهم يسمون من يتصدى لسبهم و تطاولهم بأنهم يمارسون دور محاكم التفتيش متجاهلين أن ما ينكره الناس عليهم نصوص مكتوبة ومنشورة في حين أن محاكم التفتيش، كانت تحاسب على ما في الضمائر والسرائر، و شتان بين محاكم التفتيش التي وجدت في أوروبا وبين الاعتراض على سب المقدسات الإسلامية.

وأضاف الدكتور قميحة أنهم يغالطون حين يقولون ان مؤلف الرواية المشوهة (وليمة لأعشاب البحر) غير مسئول عما يقوله شخصيات الرواية، وجهلوا أن المؤلف هو الذي خطط لروايته وهيكلها، ووضع شخصيتها، وهو الذي وضع الكلمات للشخوص والآراء على الألسنة، و من هنا فهو مسئول عن كل ما ورد على ألسنة شخصيات روائية، ولو كان حسن النية تجاه ما جاء بالرواية، لعلق مستنكرا ماجاء على السنة شخوصها من سب للدين و تطاول على الذات الإلهية وإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و شدد الدكتور قميحة على أن هذه الرواية المشوهة لو وضعت في ميزان الأدب لسقطت سقوطا ذريعا، فالناقد لا يجد فيها رائحة الدراما، وإنما يجد سطورا تحمل شذوذ آراء و سقطة أفكار، و من شان ذلك أن يخرج الرواية عن كونها عملا يحمل أي سمة للابداع والتنوير والثقافة كما يزعمون.

إن روح الابداع وحرية الفكر هي أعمال جادة تضيف إلى المجتمع مبدعين مستنيرين، لا مفسدين منحرفين، يوظفون الكلمة في الإساءة إلى الدين وسب الذات الالهية والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حرية الابتذال

وأوضح الدكتور محمود جمعة أمين أستاذ بجامعة الأزهر أن هناك فرقاً كبيراً من الأدب وبين الفوضى والانفلات، فالأدب كما يقول النقاد: هو الذي يسمو بالناس إلى آفاق رحبة وأجواء عالية، ولا يهوى بهم إلى الحضيض والاباحية، كما أن الدين ينادون بحرية الابداع بمعنى الاباحية ولا يضعون للحرية ضوابط و مبادئ تحكمها، يريدونها فوضى تأتي على الأخضر واليابس، فكل حرية يقابلها واجب، يسير بها في طريق سوي معتدل هادف.

إن أهداف الأدب هي في المقام الأول دعوة إلى مكارم الأخلاق و يجب أن تدور في إطار المعايير التي وضعها فقهاء الأدب الصادق الذي لا يخرج الحياء ولا يسيء إلى الشعور، و من هنا ينعى على مؤسسات الدولة ألا تسمح بنشر هذه الأفكار الفجة التي تحتقر المقدسات الإسلامية، و تهين كلام الله و تؤذي شعور المجتمع المسلم

(اللواء الإسلامي)

الأدب الإسلامي في لغة أردو في شبه القارة الهندية

محمد أرشد الأعظمي الندوي

لغة أردو لغة مئات الملايين ليس فقط في شبه القارة الهندية بل في كل الدول التي هاجر إليها مواطنون من القارة الهندية في أوربا وأمريكا و في دول الخليج العربي، وهي لغة إسلامية بحروفها العربية وبطبيعتها الإسلامية و ثروتها الهائلة في مجال الثقافة الإسلامية، وقد تأثرت أردو باللغة الإنجليزية بسبب الاستعمار الإنجليزي و بتأثر كتابها بالأدب الإنجليزي وبمروتها لتقبل الكثير من الكلمات الإنجليزية صارت لغة جمعت بين الثقافة الإسلامية ومعارف الحضارة الحديثة، وهذا انعكس في الأدب الأردي نثرا ونظما، فهناك أدب نسج على منوال الأدب الإنجليزي يستعرض القضايا الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وهناك أدب يهتم بقضايا و هموم الأمة الإسلامية بالاضافة إلى بحوث وكتب في علم التفسير والسنة والفقه والاقتصاد الإسلامي.

إن استعراض الأدب الإسلامي بكل أنواعه وحقوله في اللغة الأردية يحتاج إلى كتاب ضخم وبحث مستفيض، أود هنا أن أذكر في هذه العجالة بعض أصناف الأدب الإسلامي التي أبدعت في لغة أردو ونالت الاعجاب والقبول على نطاق واسع جدا.

١- أول شيء اهتم به المثقفون هو ترجمة معاني القرآن وتفسيره إلى الأردية، فنرى أن هناك تراجم معاني القرآن تزيد على عشرات، بعضها مقتصرة على الترجمة فقط و البعض الآخر يجمع بين الترجمة والتفسير المختصر، نذكر على سبيل المثال ترجمة الشيخ الشاه عبدالقادر وترجمة الشيخ محمود الحسن، ترجمة الشيخ أشرف علي التهانوي، وترجمة الشيخ أبي الأعلى المودودي.

٢- أما ترجمة كتب السنة مثل صحيح البخاري ومسلم و كتب السنن مثل أبي داود وابن ماجه فلم تقتصر على الترجمة بل شملت كل علوم الحديث من الكلام على الرواة واستخراج الجزئيات الفقهية إلى جانب شرح معاني و معارف الأحاديث النبوية، إن اشتغال علماء الهند بعلوم السنة خاصة معروف لدى أصحاب الفن خاصة في تحقيق الكتب النادرة وطبعها.

٣- اضافة إلى كتب السيرة النبوية التي هي كثيرة بين المختصرة منها والمطولة وأشهرها " السيرة النبوية " للشيخ شبلي النعماني و السيد سليمان الندوي، كما أن هناك مصنفات وتأليفات عديدة عن تاريخ كل عهد من العهود الإسلامية بدءا من العصر الجاهلي و مرورا من العصر الأموي والعباسي إلى عهد المماليك في الأندلس.

٤- وهناك أدب الرحلات، فكثير من الكتاب دونوا مشاهداتهم وانطباعاتهم عن رحلاتهم للحج والعمرة، مع سرد تاريخ الأماكن المقدسة، كما أن العديد من العلماء دونوا رحلاتهم عن الدول العربية والإسلامية والتي تشتمل على معلومات مستفيضة عن تلك الدول وذلك في أسلوب أدبي رائع، و من أبرز من كتب الرحلات الشيخ أبو الحسن علي الندوي، ومحمد تقي عثماني، و عبد الماجد دريابادي.

٥- أما صنف " النعت " في شعر الأردو، فهو غزير المادة، خصب الأفكار والتخيلات، و هو عبارة عن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم و ذكر مكارم أخلاقه وعلو مكانته، و معاريه و معجزاته في الشعر كما يشمل ذكر صحابته الأخيار و أهل بيته الطاهرين مع بيان الشوق واللهفة إلى زيارة الحرمين الشريفين والحب لهما. وقد أنتج في هذا الصنف عدد كبير من الشعراء القدامى والمحدثين حتى غير المسلمين. هذه بعض أنواع من الأدب الإسلامي في لغة أردو، وهناك كتب ارشادية دعوية لا يأتي عليه الحصر قام بتأليفها العلماء والمشائخ، مع مئات من الجرائد والمجلات التي تصدر في هذه اللغة في باكستان والهند وغيرهما من البلدان والتي تعالج القضايا المعاصرة، وتبدي مرئياتها حيالها في ضوء التعاليم الإسلامية.

وينبغي ذكر الجرائد والمجلات التي صارت تصدر حديثا في اللغة الأردية في بريطانيا وأمريكا وكندا كما أن " أردو نيوز " الصادرة أخيرا من الشركة السعودية للأبحاث والنشر بجدة قد لقي قبولا ستارا من القاطنين بالأردن في دول الخليج وزادت مبيعاتها في فترة وجيزة.

هذا والقصد تعريف القراء العرب باللغة الأردية وعلاقتها الوثيقة بالثقافة الإسلامية ومراكز الاشعاع الإسلامي في شبه القارة الهندية.

منظمة آر ايس ايس والحزب القومي الهندي أهدافهما في ضوء الحقائق والشواهد

سراج الدين عرفي
ترجمة : أحمد صبحي

إن الحزب القومي الهندي هو فرع سياسي أساسي لمنظمة آر ايس ايس ووثيق الصلة بها مستمر في محاولة إقناع العالم بأن حمولة بحر من قضايا مزاعمة مثل أيودهيا كاشي ومتورا، وقضية فرض القانون المدني الموحد والمادة رقم ٣٧٠ من الدستور الهندي، وغيرها في الأمور التي تهدد البلاد بالخطر والإنقراض، لكن التصريحات التي يدلي بها زعماءه والأحكام التي يستمر اتخاذها على صعيد الحكومات الإتليمية والقوانين الهدامة التي يتم تشريعها وفق ما توحي إليهم بنفوسهم تؤكد على أن الحزب يحمل حتى اليوم تلك الجداول التي حملها زعماءه الأقدمون من شيام بركاش هيدغوار و ساوركر في عصورهم .

ولیعلم أن المنظمة ترتبط بها أحزاب سياسية كثيرة تربو على العشرة جعلت همها الأكبر وشغلها الشاغل تخريب الأذهان وتوسيع الفلول في الشعب المختلفة في الحياة، ولم تلبث حتى حولت المدارس والجامعات والسياسة وهندوتوا إلى ساحة الحرب الدامية، والعجب أنها نجحت في تحميق العالم وخداعه مكائدها ودسائسها المكروهة، مع أننا نرى أن أعضاءها لا يألون جهداً في تخريب الأذهان داخل البلاد لكنهم أيضاً غير بمالهم بغير البلاد حتى بلغ عدم اكتراثهم بها مبلغاً خطيراً وكفانا دليلا على ذلك ما ترتبت عليه حرب كارجيل عندما اقتحم العدو في بلادنا وتوغل، وألحق أضراراً فادحة بالنفوس والأموال وألصق على جبيننا وصمة العار والشنار، وقل غاما أمناً .

بعد هذا التمهيد نلفت أنظار القراء إلى هذه السطور التي هي زاخرة بالأخبار الدالة الدامغة بالشواهد القاطعة المقنعة إلى جانب كونها ساطعة شائقة

أصدر البرلمان الإقليمي لولاية اترابرادیش قراراً في الخامس من يناير ٢٠٠٠م يؤدي نفاذه إلى تضييق الخناق على المسلمين ويكدر صفو عيشهم في البلاد، وقبل يومين فقط من اتخاذ هذا القرار قامت حكومة عجرات بتخفيض كامل للمشاهد الإتليمي بمرسوم حكومي للمساهمة في نشاطات آر ايس ايس في أغسطس ١٩٩٩م قدمت الحكومة بواسطة عضو من أعضاءها مشروعاً في البرلمان يستحيل به المرق أو اعتناق الإسلام، و تقرر ان يناقش هذا المشروع في شهر فبراير من هذه السنة، لكن أجل النقاش حول المشروع من قبل الحكومة للأوضاع غير الملائمة. ولیعلم أنها قررت الكثير من مثل هذا المشروع وقامت بتنفيذه .

وفي هذا الوضع الحرج المقلق صرح وزير، دولة للقوانين الهند ستر كويان ان كيرالا صارت محطة ومكمنة للتطرف الإسلامي (HINDUSTAN TIMES DELHI 5-1-2000) وفي جانب آخر كتبت صحيفة (ORGNISER) إن المختلفين للطائرة الهندية المختطفة أطعموا لحم البقر من قبل حكومة طالبان .

(HINDUSTAN PATNA 15/1/00)

وفي نفس الأسبوع حاول رئيس المنظمة محاولة مكروهة لتحريض الهندوس ضد المسلمين بوصفهم بالجبن والخوف، بينما أعلن كبير الوزراء لولاية اترابرادیش إن تضلعت منظمة مسئولية بناء المعبد الهندوكي على أنقاض المسجد في أيودهيا بطرق سلمية هادئة فلا يتعرض لها بالمعارضة والمقاومة ولقد قامت حكومة اترابرادیش وهناجل برادیش برفع الحظر المفروض على المساهمة في أعمال المنظمة تقليداً و اتباعاً لحكومة غجرات

وقد جاء في ملخص كتاب (Saffron War) قام بتلخيصه المستراي جي نوراني (A.G. Noorani) أن مسئولي المنظمة أعلنوا قائلين : اننا لن نترك جدولنا .أي قيمة، و ما أردنا بياجاينً إلا الاستيلاء على الحكومة المركزية فحسب

كتب رئيس المنظمة الأسبق راجندر سنغ أنه لا يمكن أن تقوم الصداقة بيننا و بين المسلمين إلا أن يتقصوا أيديهم من قضية أيودهيا، كاشي، ومتهرا، وفي نفس الصحيفة كتب رئيس الوزراء اتل بهاري بجنا بعنوان :

(THE SANGH IS MY SOUL)

(إن المنظمة روحي) وكما أن الحزب يحاول تأجج نيران الفتن والشرور بطمس تاريخ الهند في جانب، يريد في جانب آخر أن تصبح البلاد بلون زعفراني عن طريق إنشاء الدور التعليمية

حزبان علمانيان أحبطا تطبيق الشريعة في إندونيسيا

صهيب جاسم

أحبط نواب من حزبين علمانيين اندونيسيين مشروعا تقدمت به الأحزاب الإسلامية إلى الاجتماع السنوي لمجلس الشورى العام في إندونيسيا- أعلى سلطة تشريعية في البلاد- وذلك بعد أن قاما باستغلال أغلبيتهما لمعارضة المشروع، وقد عبر الحزبان وهما " حزب غولكار " - الحاكم سابقا في إندونيسيا - و حزب " النضال من أجل الديمقراطية " بزعامة نائبة الرئيس ميغاواتي سوكارنو بوتري عن رفضهما القاطع لمحاولة الأحزاب الإسلامية النص على تطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين في الدستور الإندونيسي خلال اجتماعات المجلس التي بدأت الأربعاء الماضي، و تستمر أسبوعاً آخر، وهو الأمر الذي يمثل عائقاً صعباً أمام رغبة الأحزاب الإسلامية لإدخال ما يعرف به ميثاق جاكرتا في الدستور الوطني للبلاد الموضوع عام ١٩٤٥م، حيث يعد الحزبان أكبر الأحزاب في البرلمان، ولهما ٣٦٧ نائباً من مجموع ٧٠٠٠ عضو .

و استند الحزبان في الرفض إلى الأسباب التقليدية والتاريخية وراء رفض تطبيق الشريعة في البلاد بدعوة أن هذا قد يؤدي إلى تقسيم اندونيسيا التي تحتضن العديد من العرقيات والديانات، مع أن والثقافية، بينما كتب المستر (S.S. GILL) في صحيفة (HINDUSTAN TIMES)" للنظر ولنتأمل في أن الحزب القومي الهندي لا يطلب إلا وزارة التعليم والإعلام فقط كلما تنيبا له الفرص".

وفي الحقيقة ان الحزب لا يزال يشغل أعضاءه هذه المقاعد على وجه النصيرة ولغاية من البراعة لتكون عملية الصبغ باللون الزعفراني أسرع انتشاراً وأحث سيراً من ذي قبل، وقد قطع الحزب في تحقيق أهدافه شأواً بعيداً، و من المستحيل أن تجد مكاناً يخلو من نفوذه وسيطرته على الحزب على العلمانية، و هال التراب على قبرها و رديمه، و تجرى مثل هذه العمليات و تتخذ مثل هذا القرار على مر الأيام، و صارت العلمانية في الهند العوبة بأيدي العابثين والمتلعبين أو دمية تحرك و تدار من وراء الستار.

" راشترية سيهارا "

إضافة فقرة تقول يجب على على كل مسلم أن يلتزم و يخضع للقانون الإسلامي .

وقال أكبر معلقا على رفضه - الذي أثار دهشة المراقبين باعتباره كان في الماضي زعيم اتحاد الطلبة المسلمين - على بلد أغلبية سكانه من المسلمين أن يحترموا وجود أقليات أخرى إذا أرادوا الحفاظ على الوحدة الوطنية .

ووصف رئيس كتلة الجيش والشرطة الجنرال هاري سيارنوا مناقشة هذا المشروع بأنه " مضيعة لوقت المجلس وسبب في مزيد من الانقسامات في البلاد، ولم يعتبر الجنرال هاري " أسلمة الدستور" من لوازم الإصلاح الدستوري المطلوب، وعبر عن ثقته بأن أعضاء الجيش ٣٨ عضوا معينا وأعضاء حزبي النضال وغولكار سيعوقون تعديل المادة، ويذكر أن جميع الأحزاب الإسلامية أيدت تعديل المادة ٢٩ الخاصة بدين الدولة ما عدا حزب النهضة القومية " حزب الرئيس وحيد" والمعروف بمعارضته لتطبيق الشريعة في إندونيسيا بالرغم من انبثاق الحزب عن جمعية نهضة العلماء وقد أكد توفيق الرحمن صالح النائب من حزب النهضة أن حزبه لن يؤيد الأحزاب الإسلامية الأخرى، لأن زعماء الاستقلال قد أنهوا مناقشة هذا الأمر منذ عقود .

(أخبار - العالم الإسلامي)

بقية المنشور على ص ٤

الشخصيات الإسلامية الكبرى شخصية أسرته العلامة السيد أحمد بن عرفان، و شخصية الإمام أحمد ابن حنبل، والمجدد للألف الثاني الإمام السرهندي، و الإمام ولي الله الدهلوي، وقد ذكرهم في محاضراته و رسائله الإصلاحية والتوجيهية المختلفة الكثيرة، وظهر اتباعه لمنهجهم في الدعوة والعمل في منهجه عند لقائه للحكام والولاة وإسداء النصح إليهم بكل إخلاص و مودة مع الزهد فيما في أيديهم .

وقد امتاز ساحته سيرتين يصعب الاتصاف بهما على الناس، وقد زادت هاتان الميزتان في تأثير شخصيته وحببه لدى الناس، وهما أولا الصبر على أذى الناس واحتماله بطلاقة الوجه، و عدم انتقامه من المسيء إليه بل معاملته معه رغم ذلك بإسداء الخير وبكارم الأخلاق، والميزة الثانية هي رعاية من يساعده أو يشاركه في العمل، فكان يعامله معاملة جد كريمة، ولم يكن يحفوه بقدر المستطاع، فنادرا ما هجر مساعدا له أو أبعده عنه، و كان يجمع بين أضداد الناس ويستفيد من كل واحد منهم من صلاحياته حتى المختلفين عنه في المنهج العلمي والاتجاه النظري، و بذلك كان يتفق عليه آراء الناس ويجتمعون حوله كما لا يجتمعون على غيره .

و بذلك ظهرت شخصية العلامة الشيخ أبي الحسن على الحسنى الندوي شخصية فذة، اعترف بها الناس في أنحاء العالم الإسلامي كله، و عدوا وفاته خسارة عظيمة في مجال الحق، والفضيلة والخير الإنساني، وعدوا وفاته سببا لخلو مكانه في عدد من الجمعيات والمجامع والمراكز الثقافية والتربوية والعلمية، وظنوا أنهم لا يجدون لمكانه فيها بديلا يساويه و يحتي مثل حذاء، رحم الله الشيخ أبا الحسن عليه كلمة الحق والفضيلة والخير الإنساني، وفقيد العلم والفكر والأدب النافع

بأقلام الشباب

مستقبل المسلمين في الهند و مسئولياتهم

محمد وثيق

الإسلام دين عالمي خالد يضمن الفلاح و السعادة للبشرية جمعاء، و رحمة وبركة للكون بأسره، إن الإسلام ليس كالمسيحية واليهودية والديانات الأخرى دينا عنصريا ولا إقليميا ولا طائفيا يستأثر به المسلمون ويحتكرونه احتكارا، ويتصرفون فيه كما تشتهي نفوسهم، بل الواقع أنه دين لسائر الإنسانية إن سرّ بقاء المسلمين و صيانة كيانهم كامن في التمسك بالدين لعض عليه النواجذ، والعمل به تطبيق أوامره وأحكامه في جميع شعب الحياة .

إن جميع المسلمين يدركون هذا الواقع غاية الادراك أن القوى الفرعونية والطاقات الشيطانية والمنظمات المتطرفة لا تقوم بمعارضة الإسلام والمسلمين ولا تنصب لهم العداء عبثاً بل ان هذه الإجراءات العدوانية المضادة للإسلام والمسلمين تجرى وفق خطة مدبرة وغرض معين، وليست ناشئة عن سوء تفاهم، بل إن لديها معرفة جيدة بحقيقة الإسلام وصدقه وقوته وعظمته، ويغلبها الخوف من تعاليمه العادلة ولا تخالف الإسلام إلا لأنها تعتقد أن الإسلام إذا علا منارة وانتشر نوره فلا يكون للاعتداءات الفرعونية مجال ولا للتنعمات القارونية مكان، فيتضح من خلال هذه الهمجية القاسية والمذابح الوحشية والنشاطات الهدامة التي يمارسها أصحاب الحضارة المزعومة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك والشيشان، و ضوحا تاماً أن القوى الشيطانية الطاغوتية كلها تحمل فكرة واحدة وهي العداء ضد الإسلام والمسلمين، كما توجد مسائلة في آرائها وعواطفها العدوانية ضد الإسلام، وإن ما يبذل من المحاولات المكثفة لاثارة العالم الغربي ضد المسلمين ولوصفهم بالإرهابية ليس ناشئا عن آراء شخصية لرجل و رجلين و عدد من الرجال، وإنما هو مؤامرة مدبرة من قبل جميع الأعداء للإسلام.

و إن بلادنا الهند التي هي وطن آبائنا و أسلافنا والتي منحنا دستورها حقوقا شرعية نستحقها نحن المسلمين، ولكن تبذل الآن جهود جبارة لحرمان المسلمين الهنود حقوقهم الأساسية والحيلولة دون تمتعهم بها فضلا عن إتاحة الفرص لهم للتمتع بهذه الحقوق كمواطني هذه البلاد رغم أن الهند هي الأرض التي ضحى لأجلها المسلمون بنفوسهم و نفائسهم في سبيل تحريرها وصمدوا للإنجليز الغاشمين الذين كبلوا البلاد بقيود العبودية، وثبتوا في جبهة تحريرها ثبات الجبال الراسيات، حتى صارت الأرض مخصبة ناضرة بدمائهم السخية، و يطلب منهم بعد ما تحررت الهند واستقلت أن يغادروا البلاد ويهاجروا منها، والمجهودات الضخمة تجرى بغاية من السرعة تحت رعاية حكومة حزب بهارتي جانتا الحالية لتحويل البلاد إلى دولة هندوسية، و إجبار الأقليات الدينية المتواجدة فيها عامة والأقلية الإسلامية خاصة على التنازل عن خصائصها الحضارية ومزاياها الدينية والتاريخية والاجتماعية بصورة كاملة والانضمام إلى التيار الوطني الهندوسي، وذلك ما يهدد مستقبل المسلمين و يمهد الطريق إلى إحداقه بالأخطار بصورة مباشرة .

وشيا مع الخطة المدبرة تجرى عملية تسليم زمام البلاد إلى المنظمات الطائفية المتطرفة بصورة مخططة مدبرة، وتتمتع منظمة آر ايس ايس والمجلس الهندوسي العالمي ومنظمة بجرنك دل العسكرية بحرية مطلقة وتنفذ كل ما تشاء علناً وجهراً حتى لا تمنع عن ارتكاب ما تستحي منه البهائم فضلاً عن الإنسان من المذابح الإنسانية والأعمال البشعة .

وهذه الجماعات المتطرفة الطالة التي قد فازت بالتغلب على عرش دهلي عاصمة البلاد، تنظر إلى المسلمين والأقليات الأخرى الدينية نظراً شزرا وتحتال لإبادة المسلمين وقمعهم بكل ما يمكنها من الحيل والأساليب فتارة تتخذ إجراءات دنيئة لوصف مؤسسات المسلمين التعليمية و معاهدهم الدينية بأوكار نشاطات وكالة المخابرات الباكستانية. وتارة أخرى تبذل مساعي جبارة لإجراء التعديلات في المقررات الدراسية للجامعات والمعاهد، وفي بعض الأحايين تثير مشروع القانون ضد بناء معابد المسلمين ومدارسهم الدينية، و منشآتهم التعليمية، وفي أحيان أخرى تبذل أقصى الجهود لإصلاح شؤون المسلمين وأمورهم الدينية.

فعلى كل حال تدبر المؤامرات الدنيئة بكل طريق لسلب حقوق المسلمين خاصة والأقليات الأخرى عامة، و يحتال عليهم بكل نوع من الحيل وتنصب لهم الشرك، وتدس لهم الدسائس لإعوارهم وافلاسهم .

وتحاك هذه المؤامرات والتدابير الراهنة نظراً إلى أن مستقبل المسلمين يبدو مظلما حتى الآن في هذه البلاد الحرة المستقلة .

فتعود في هذا العصر الرهيب الحافل بالفتن والشرور وفي هذه الظروف العصيبة المسئولية على المسلمين أن يقوموا بالقضاء على ما بينهم من الخلافات والنزاعات ثم يتوحدوا ويتماسكوا ويلعبوا دوراً بارزاً في إثارة عواطف الحب والتضامن والاتفاق في الأحزاب المسلمة التحارية فيما بينها، فلو اتحد في الهند المسلمون الذين يبلغ عددهم عشرين مليونا تقريبا لأشرق مستقبلهم المظلم اشراقا كما صبهم المشرق، ويجب على المسلمين أن يكونوا متعاضدين متساندين أولا، ثم يشكلوا حزبا سياسيا ويختاروا لقيادته رجالا يتحلون بصفات الثقة والأمانة والإخلاص و يحملون عواطف صالحة صادقة مخلصة أو يتجنبوا رجال السوء .

هيئة الأقليات تدين منظمة آر ايس ايس

محمد مجيب

نشرت صحيفة هندوستان تائمس (Hindustan Times) في عددها الصادر في ٢٠ سبتمبر بيانا لرئيس هيئة الأقليات في الهند انتقد فيه جهود آر ايس ايس (R.S.S.) وحزب بي جي بي (B.J.P.) التي تهدف إلى إثارة العواطف الطائفية و مضايقة المسلمين الأبرياء بوصفهم وكلاء للمخابرات السرية الباكستانية

جاء في بيان للهيئة أن حملة الاعتقالات البغيضة التي تقوم بها الحكومة الإقليمية ضد المنتمين إلى منظمة الأقلية الإسلامية بتوجيه تهم لا أساس لها كاشتراكهم في النشاطات الهدامة و التواطؤ مع المخابرات السرية الباكستانية جزء من خطة مدبرة عميقة الجذور .

وأدان رئيس الهيئة محمد أعظم خان أحد الوزراء السابقين في حكومة حزب سماج وادي للمستر ملايم سنغ يادو بشن البوليس الهجوم على بعض أروقة جامعة علي جراه الإسلامية للبحث عن الطلاب المتهمين المختفين فيها حسب زعمهم، وقال رئيس الهيئة في بيان أدلى به أمام الصحفيين : إن هذه العملية المذمومة لها صلة وثيقة بمؤامرة حاكتها منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) و حزب بهارتي جانتا (B.J.P.) لتعكير صفو العلاقات الطائفية وصبغ الانتخابات التشريعية القادمة بصبغة العصبية الدينية .

وأضاف قائلا : إنهم يستهدفون تشويه هوية الجامعة العلمانية التي يدرس فيها ٥٠٪ من الطلاب المنتمين إلى الأغلبية لكي يسعهم إحداث الشعور بعدم السلامة في الولاية .

ومن السخرية أن الحكومة الإقليمية كشفت مفاجئة بعد مرور ٥٥ سنة على افتتاح الجامعة انها وكر نشاطات المخابرات السرية الباكستانية، وقد طالب رئيس الهيئة محاكمة المعتقلين الذين اتهموا بحوادث الانفجار الأخيرة بغير تاخير .

ولا شك في أن القوى الفاشستية مثل آر ايس ايس (R.S.S.) والمجلس الهندوسي العالمي وغيرهما من المنظمات الهندوسية تبث السموم في المجتمع المتعدد الفئات الدينية ولا تدخر أي وسع في القضاء على القيم العلمانية في البلاد، و معلوم لدى الجميع ان الحزب الحاكم أداة في أيدي هذه المنظمات الهندوسية المتطرفة .

لاتأمن الموت

هذه أبيات أعجبتني لأبي العتاهية
لا تأمن الموت في لمحة ولا نفس
ولو تترست بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت صائبة
لكل مدرع منها ومترس
ما بال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك تنهاك مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لاتجري على اليبس ■

إلى رحمة الله تعالى

الأستاذ افتخار حسين القدوائي

في اليوم السادس من شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢١هـ المصادف ٦ من شهر سبتمبر ٢٠٠٠م، انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ افتخار حسين القدوائي، مسجل مكتب إدارة دار العلوم لندوة العلماء، بعد أن ظل طريح الفراش بعجزه عن المشي، و تقدمه في السن، فقد كان بالغا من العمر ٨٥ عاما قضاها في حسن صيت و سمت، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وتوظف الموحوم في إدارة دار العلوم لندوة العلماء، منذ ريعان شبابه، وقد تولى وظيفة الكتابة والتسجيل في مكتب العميد يوم ذاك، واستمر في عمله بدقة و أمانة، وكان يراقب جميع الأعمال المالية، و يساعد في الشؤون التعليمية، حتى نال مكانة محترمة في عيون المسئولين عن دار العلوم، وحظي منهم بثقة كاملة حتى كانت له براعة في التنظيم الإداري، و أصبح عضواً محترما بين العاملين و الموظفين جميعا.

كانت له صلة خاصة بأستاذه ومربيه فضيلة الشيخ محمد عمران خان الندوي رحمه الله، مدير دار العلوم الأسبق، فقد كان يعمل تحت إشرافه وتربيته، و تعلم منه الدقة والمهارة في أداء المسئولية .

كان ينتمي إلى أسرة كريمة تدعى بالأسرة القدوائية، التي كان مقرها في " باره بنكي" بجوار مدينة لكناؤ، وقد نبغ فيها رجال كبار ساهموا في العلم والأدب والسياسة والاجتماع .

استبر في وظيفته إلى ٦٥ عاما من غير انقطاع، وتدرج إلى درجة المسجل بإدارة دار العلوم، فكان مرجعا لجميع الموظفين فيها، وكان محافظا للأسرة الإدارية كلها، و مواظبا على أوقاته ومسئوليته .

خلف وراءه أسرة مؤلفة من البنات والأحفاد، فقد كان ابنه الوحيد قد توفي قبله بمدة، فأثر الحادث عليه، و أثار في نفسه هموما وأحزانا، ولكنه صبر واحتسب، و بات يعيش في شبه عزلة، إلا أنه لم يفقد نشاطه في أداء واجبه الإداري في دار العلوم.

أكرم الله تعالى تربته، وحشره مع عباده الصالحين، وجزاه بأحسن ما يجزى به عباده المؤمنين المخلصين، وغفر له زلاته، وأدخله فسيح جناته، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

Regd.No : RN-4899/59

FORTNIGHTLY

AL-RA-ID

LUCKNOW - 226007 (INDIA)

Regd.No. LW/NP.65/2000

Phone
Off : 788166
G. House : 323864
Fax : 330020

Web-site: http://nadwa.virtualave.net
e-mail address: airp@lwl.vsnl.net.in

VOL. No. 42 NO. 7 OCT. 1, 2000

السياسة الجديدة لحزب بهارتي جنتا لجذب المسلمين لا تغير الوضع

علقت صحيفة " راشتريه سهارا " الصادرة من عدة مدن هندية معلقة على الموقف المزدوج لأسرة سنغ إزاء المسلمين فكتبت تقول :

إن أسرة سنغ تمارس الوسائل المبسرة لها للحد من الفعاليات الإسلامية في البلاد وتلتمس الأعذار لفرض الحظر على الجماعات الإسلامية والدينية مثل جمعية اتحاد الطلبة المسلمين (S,I,M) وجماعة الدعوة والإصلاح والجماعة الإسلامية، وتتهم أن هذه الجماعات والهيئات أحدثت حوحرب أهلية في البلاد.

لعل هذه الأسرة تعنى بالحرب الأهلية والاضطرابات والصراعات الطائفية، و الحقيقة هي أن موجة الصراعات والحروب الطائفية قد بدأت منذ انقسام البلاد، ولكن الباعث الأكبر لهذه الاضطرابات خلال السنوات الأخيرة هو المسجد البابري، ومن كان وراء كل ماجرى من الوقائع والمشاكل سواء أكانت قضية إرساء الحجر في موضع المسجد أو أمر مسيرة هدم المسجد؟ يجب أن ينظر في ذلك زعماء هذه المنظمة، وقد جاء بكل وضوح وصراحة في تقرير لجنة سرى كرشنا أن أتباع شيوسينا هم الذين أقاموا المحارق الهائلة التي قتل فيها المسلمون بكل قسوة ووحشية، نهبت ممتلكاتهم، كان سرى كرشنا قاضيا هندوسيا، ولكنه لم يسعه أن يغمض عن الحقائق، فإن النعرات المسمومة لمنظمة وشوهندو بريشد وشيو سينا ومشاريعها الهدامة ضد المسلمين، واتهامها المدارس الدينية بأنها أوكار لأي ايس آئي وتعديل المقررات الدراسية، لا تلتفت إليها أسرة سنغ ولا الحكومة الحالية، فالذي يحدث هذه الصراعات ويثير الاضطرابات لا يخفى على أحد، ولكن يظهر على من يلمس الواقع ولم يفقد بصيرته، ومن هو أعمى فكيف يشاهد وينظر، إنهم يعدون جميع المنظمات التي تسعى إلى تنمية الشعور الإسلامي معادية لمصلحة البلاد و معارضة للوطن وينظرون إلى المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية كأنها أوكار لأي

محمد سلمان خان الندوي

ايس آئي، ولكن حينما يقبض على عملاء آئي ايس آئي وتظهر الحقائق فلا يجبون بشيء، وقد نشر في الجرائد حالياً أنه اعتقل عامل داود إبراهيم الذي يصدر السلاح، ووجد عنده زخائر القنائف اليدوية و٢١ سلاحاً ناريا و٤١ مسدسا، و١٤٨ رصاصة، واعترف بعد أسره أنه كان يصدر القنائف والأسلحة الأخرى منذ مدة، وكان اسم هذا العامل دليب سنغ، فماذا تقول أسرة سنغ، وهذا ليس حادثا فريدا من هذا النوع، ولكن هؤلاء لا تسع عقوليهم أن يفكروا في هذا الأمر أن المتطرف لا يكون له دين وملة.

هذا، وفي جانب آخر تقوم الأسرة باغراء المسلمين و ترغيبهم أن يقتربوا إليها، كماجاء أخيرا في صحيفة " راشتريه سهارا " أن المستر بنغارو لكشمن الرئيس الجديد لحزب بي جي بي أعلن جذب المسلمين إلى حزب بي جي بي وقال :إن المسلمين جزء لا يتجزأ للجسم الهندي، وهم عضو من أعضاء الحزب، و أكد على زعماء حزب بي جي بي أن يغيروا مواقفهم و استراتيجياتهم ويوسعوا نطاق الحزب، واعترف بأهمية المسلمين قائلا : إنهم هم الذين يهدف إليهم الحزب وصوله نهائيا، ولكنه في لحظة ثانية تطق بما فتئه الأم منظمة "آر يس ايس" ان سياسة الأقلية لا تسر المسلمين و إنها أصبحت عاجزة عن تحقيق هدفها، و أشار إلى عواملها وسببانها فقال ان حزبه يأتي بالتغييرات الظاهرة في عداءها تجاه الأقليات نظرا إلى كسب ود المسلمين، وقال اننا لم نتمكن من حصول أصوات بالغة في الانتخابات الماضية لأننا لم نحاول لإزالة الذعر والخوف من نفوس المسلمين ولم نكسب أصوات المسلمين، وقال يجب علينا أن نوسع نطاق عملنا ونصعده إلى دور المسلمين ومناطقهم و علينا أن نجمع المسلمين الذين لهم وزن في الأوساط الإسلامية، ونرشحهم في الانتخابات.

فإن هذا البيان للرئيس الجديد لا يمكن أن يعتبر رأيا شخصياً، لأنه أدلى ذلك البيان بعد توليه منصب الرئيس الجديد لحزب بي جي بي، وذلك على صعيد الحزب، و أمام قادة الحزب، وكذلك لا يعلق على إخلاصه وصدقه لأن أذهان قادة حزب بي جي بي وعقوليهم وضمائرهم أصبحت رهينة لدى آر ايس ايس.

وقد انكشف زيفها بعد يوم واحد من بيان رام بركاش غبتا كبير الوزراء لولاية اترايرادیش فانه صرح في بيان صحفي أن بيان بنغارو كان شخصيا وليس معبرًا عن موقف الحزب الرسمي ولا اتخذت الخطوات حول ذلك، و الحقيقة أن بيان بنغارو لكشمن لم يلقت أنظار المسلمين كما أن بيان غبتا لم يسترع أي اهتمام، ولم يبعث على حيرة، لأنهم يعلمون تماما أن هذه الأحزاب تريد الهيمنة على الحكم والسلطة، و يريد حزب بي جي بي ان يظل مستوليا على هذا المنصب، ولا يضطر إلى ائتلاف الأحزاب ويستمر في السلطة دون أن تواجهه أي صعوبة في العمل بجدوله المستور.

هذه هي الهند الحرة :

جاء في رسالة نشرتها صحيفة (PIONEER) اليومية في ٢٥/٨/٢٠٠٠م أننا احتفلنا في ١٥/٨/٢٠٠٠م بمرور ٥٤ سنة على استقلال الهند وسمعنا خطابات الرئيس الهندي ورئيس الوزراء التقليدية التي أشارت إلى المنجزات التي حققناها في السنوات الماضية.

ولكن هناك صورة أخرى للهند الحرة هي أننا مزرعون فيها بيننا على أساس الديانات والطبقات والنزعة الأقليمية واللغوية وسياسة الحجز واحتقنت عواطف الحب والأخوة التي كانت موجودة قبل استقلال البلد وتوسعت الفجوة بين الفقراء والأغنياء وكثير من الناس يعيشون تحت خط الفقر ونسبة الأمية مرتفعة جدا وارتفعت نسبة الجرائم والفساد في المجتمع الهندي واردادت البطالة إلى حد كبير وبما زاد الطين بلة هو التعارن المتبادل بين الساسة والمحررين.

مؤتمر ختم النبوة في لكناؤ

محمد سلمان خان الندوي

عقد مجلس صيانة ختم النبوة التابع لجمعية دار المبلغين مؤتمراً عاماً في ٢١ سبتمبر ٢٠٠٠م في موهن لال كنج بضواحي مدينة لكناؤ حول موضوع صيانة ختم النبوة الذي أصبح اليوم موضوع اهتمام كبير لدى العلماء والدعاة في الهند نظرا إلى تزايد نشاطات القاديانيين في المناطق الإسلامية المنعزلة عن المدن، وذلك ببسط شبكات المدارس وتهيئة المعونات المالية، والاستيلاء على المساجد وخداع المسلمين بأنهم من المسلمين وقد اكتشفت شبكة من هذا القبيل في ضواحي مدينة لكناؤ دعا العلماء وأصحاب الفكر الناس الذين خدعهم رجال هذه الفرقة إلى أن يتوبوا بنية خالصة ويجددوا إيمانهم، لأن القرآن الكريم هو الكتاب الخالد الذي نزل لهداية البشرية جمعاء إلى يوم القيامة، ولا كتاب ينزل بعده ولا يأتي نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد حضر المؤتمر عدد كبير من رجال الدعوة والفكر الإسلامي و أساتذة المدارس الدينية من دار العلوم ديوبند، ومظاهر العلوم، وندوة العلماء، وافتتح المؤتمر رئيس جامعة ندوة العلماء فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي و تحدث فيه مدير دار العلوم ندوة العلماء فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي و فضيلة الأستاذ أرشد المدني والشيخ محمد عثمان من دار العلوم ديوبند، والأستاذ أشرف رضا والشيخ عبدالعلي الفاروقي وغيرهم من رجال الفكر والعلم.

وانخذت في الجلسة عدة قرارات منها أن المرزا غلام أحمد القادياني وأصحابه خارجون عن الدين و مرتدون عن الملة فمعاملتهم معاملة المسلمين، وتدفين موتاهم في قبور المسلمين واقتداءهم في الصلوات كلها حرام، يجب مقاطعتهم من كل جهة.

ويناشد المؤتمر أئمة المساجد وأصحاب الدعوة أن يلقوا الضوء في خطاباتهم على أهمية ختم النبوة وينبهوا عامة الناس ان هذه مؤامرة خطيرة لعقيدة ختم النبوة، ويظهر مجلس صيانة ختم النبوة عن عزمه أنه يمارس مجهوداته ونشاطاته الدعوية والإصلاحية.

نظم هذا المؤتمر فضيلة الشيخ عبدالعليم الفاروقي مدير دار المبلغين، وقد حضر المؤتمر عدد ضخم من الجماهير من مختلف مدن الولاية ورعت عليهم منشورات تكشف زيغ هذه الفرقة الضالة و خاصة كتب سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله ضد القادياني والقاديانية وأهاب المتحد ثون المسلمين الأخطارها في المستقبل، خاصة وهي موبدة من قبل الدول العالمية الكبرى وموجهة من أعداء الإسلام لتشويه عقائده و إزالة مكانة خاتم النبيين (صلى الله عليه وسلم) وهيبة رسالته التي بعث بها كخاتم النبيين ورحمة للعالمين.

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس : سعيد الاعظمي الندوي
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي
مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي

الاشتراكات السنوية

في الهند ٧٥/روبية

بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/دولاراً أمريكياً

العنوان : إدارة الرائد، ندوة العلماء، ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني في مطبع باركو آفيب

Printed and published by S.M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat (Dept of Journalism & Publicity) Darul Uloom Nadwatul Ulama at Fareed Unsse Press, Tagore Marg, Lucknow - 226007 Editor: Wazeh Rasheed Nadvi

الرائد

العدد : ٨ ١٧/ رجب ١٤٢١هـ ١٦ / ١ أكتوبر ٢٠٠٠م

السنة : ٤٢

الافتتاحية

النظام الإسلامي نظام انساني عادل

واضح رشيد الندوي

إن العمل لنشر دين له تاريخ و دور في بناء المجتمع الإنساني، ومكافحة الفساد الخلقي، و الاستغلال البشري، أو نشر ثقافة تعتز بها نسبة عالية من أفراد الجنس البشري، أو لغة يتكلم بها عدد كبير من سكان منطقة، فيها أدب، وثقافة وعلم، و فن، و أعراف الناس وتصوراتهم الإنسانية، أو بناء وإصلاح معابد، أو نشر مفاهيم أو مناهج خاصة، أمر طبيعي و حق مضمون في سائر النظم الديمقراطية، وتنال الأغلبية هذه الحقوق بحكم نفوذها في السلطة، و سيطرتها على الإدارة وصلاحيتها لسن القانون و قدرتها على تطبيق ما ترغب فيه. الأغلبية، ولكن الأقلية كذلك تنال الحقوق لأن تحتفظ بلغتها ومعابدها، ومناهجها لأنها إذا اخفقت في ذلك فإنها تذوب، وتنصهر في بوتقة الأغلبية، ومن سمة النظام الديمقراطي الغربي وهذا العالم المتحضر التنوع و وجود الكيانات المتنوعة و ألوان متعددة، ومن المغالطة الكبرى أن يسود لون واحد، أو منهج واحد، وقد أخفقت جميع المحاولات في الماضي في فرض لون واحد، وإذا كان يمكن ذلك لكان - الإسلام - لكونه دين الله، و دين الفطرة وآخر الأديان في خير موقف لفرض هذا اللون، والمنهج الإسلامي، لكن المنهج الإسلامي هو منهج الدعوة، والترغيب لا إكراه فيه إنه يحب أن يكون كل عمل من هذا القبيل إيجابياً غير مضاد ومعاد لعمل الآخرين، وأن يكون مجرداً عن الشحناء ولذلك بقيت في عهد الحكم الإسلامي لغات و ثقافات و عقائد مختلفة.

إن المنهج الغريب الذي يستخدمه أعداء الإسلام هو أنهم يتهمون الإسلام باستعمال السيف، ثم يستعملون السيف ضد الإسلام، ولعل لجوءهم إلى هذا المنطق نابع عن رغبتهم في استعمال السيف على الإسلام والمسلمين.

أتهم المسلمون في العالم باستعمال القوة لنشر الإسلام كما أتهمهم الغربيون، و تروج لذلك أكاذيب و أباطيل لا أساس لها، فتستعمل القوة اليوم لنشر الأفكار المعادية للإسلام و يجبر المسلمون على التخلي عن الشخصية الإسلامية، أتهم المسلمون أنهم هدموا المعابد وبنوا على أنقاضها المساجد فتهدم مساجد المسلمين وتبنى معابد محلها، أتهم المسلمون أن الأقليات الدينية في حكمهم كانت تعيش كمواطني الدرجة الثانية، فيعامل المسلمون في معظم الحكومات المعاصرة كمواطني الدرجة الثانية، يتهم المسلمون بالتطرف والتزمت والرجعية، فتنشط اليوم حركات متطرفة ومتزمتة ضد الإسلام، وحركات الرجعة إلى آلاف السنين، وإحياء ثقافات عاشت قبل الإسلام بقرون.

ومن أحدث الموشرات إلى هذا الاتجاه ما طالبه رئيس منظمة آر ايس ايس سدرشن أخيراً بأن يظهر المسلمون انتماءهم إلى رام، لأنهم من أصل هندوسي وكان آباءهم وأجدادهم من الهندوس، اعتنقوا الإسلام وأن يتبرأوا عن الملوك المسلمين الذين جاؤا من الخارج.

و طالب في بيان آخر بتهنيد الإسلام، و تكييفه بالجو الهندي و قال أن المسلمين في أفغانستان و إندونيسيا لم يقطعوا صلتهم بأجدادهم من غير المسلمين في التاريخ.

مثل هذه المحاولات تبذل في دول أخرى أيضا حيث تفرض على المسلمين ايديولوجيات ومذاهب ومناهج تتعارض مع الفكر الإسلامي، و قد فرضت على المسلمين في الاتحاد السوفياتي نظرية الالحاد بقوة السيف، و تعرض مآت الألوف من المسلمين للتشريد والتغتيت والتعذيب، وقتل مآت الألوف منهم لمجرد إبائهم لقبول نظام لا يتطابق مع تصورهم، وكذلك تستخدم وسائل القوة و يمارس الجبر والقهر ضد حملة الاتجاه الإسلامي في بلدان الأغلبية الإسلامية وتقوم وسائل الإعلام العالمية بحملات التضليل والتشويه للإسلام كل يوم في برامجها المقروءة والمسموعة، والنظرية، ويجرى تطويق العمل الإسلامي، حتى العبادة بالمنهج الإسلامي، ويجرى فرض قيود عليها في كثير من البلدان في العالم أما الكتب والمنشورات والاعلانات التي تشوه الإسلام وصورة المسلمين فهي لا تعد ولاتحصى، ويغفل العالم المتحضر جميع هذه الأشكال للإكراه والإرهاب و قمع الحرية بالنسبة للمسلمين ويواصل حملته ضد الإسلام و المسلمين و نسبة الإرهاب والإكراه إليه.

إن ما يحدث في العالم ليس بأمر منعزل في التاريخ، وإنما هو امتداد لنفسية عداء الإسلام، أو عداء الحق المبين التي استمرت في سائر عهود التاريخ

البقية على ص ٦

من وحي الإسراء والمعراج

شاعر طيبة

محمد ضياء الدين العباسوني

جرى به الشوق فانسابت مدامعه ... وهاجه الوجد فاهتزت أضالعه
قد عزه الصبر والسلوان لوعته ... وأرق السهد فأنضت مضاجعه
متيم لذع الهجران مهجته ... ومدنف من جلال النور مصرعه
يبيت يرعى نجوم الليل في حرق ... لله من فكرة باتت تلذعه !
يظل في الغار يدعو ربه أملا ... وليس الاه في الظلماء يسمعه
لما تمادت (قريش) في غوايتها ... وطعمة الجهل قد راحت تروعه
فيمم الطائف المأمول نصرته ... فلم يجد من يواسيه ويسمعه
جهالة البغي طافت في ربوعهم ... والبغي يرتع قد طابت مراتعه
ضلت ضلالا كبيرا في جهالتها ... وما ارعوت وشراب البغي تكرعه
فذاك يعمد صخرا ثم يحطمه ... وذا يدس فتاة في التراب ولا
وذا يدس فتاة في التراب ولا ... يثنيه عن عزمه خلق ويمنعه
لم يخش ضرا وعين الله تحرسه ... من يتق الله حقا لا يضيعه
إن لم تكن عاصيا مني فلا أحد ... أعز مني . إليك الأمر مرجعه
تحسر الليل عن فجر أضاء له ... شعاب مكة تسمو القدس مترعه
سرى إلى حبه الأعلى على شغف ... والشوق يلهبه والحب يدفعه
حتى أتاه وأم الأنبياء به ... وكلهم برسول الله مطمعه
ثم ارتقى للسماوات العلا صعدا ... بالروح والجسم والأشواق تلذعه
في سدرة المنتهى تغشاه عاطفة ... لو لا الجمال لقد كانت تروعه
لقد رأى ربه فاهتز من طرب ... للقيا وقد طفرت في العين أدمعه
رأي بعينيه من آيات بارئه ... ما لم يزع بصر الهادي وسمعه
وقلمست لك أبواب السماء وقد ... عرفت كل نبي أين موضعه
هو الحبيب وقد أسرى به شرفا ... على بدائع خلق راح يطلعه
أعظم بها رحلة وضاء مشرقة ... على البراق وروح القدس يتبعه
هناك ناجاه رب الكون من كثب ... كما يناجي حبيبا من يودعه
سل يا أحمدا ما ترجو بلا رهب ... عهد إليك لمن يهواك أقطعه
رباه مالي من دهر ومن أمل ... فاسي أسي دهر أيمسه ؟
رباه دعوة حق قد دعوت بها ... من سوك لصوت الحق يسمعه ؟
جاء الخطاب وفرت عين سيدنا ... فيه من الكلم المختار أروعه
" وعزتي وجلالي ما نقدم لي ... عند بلاغته إلا أضعفه "
من شاء أن تبلغ العلياء رتبته ... هذا طريق عروج الروح تتبعه
وحق قلبك من حقد من وحسد ... ولا تفكر بسوء سوف تصنعه
ومن تكن برسول الله قدوته ... أصاب سهما وجاء الكون ينصفه
مالي أروح من نار الصميم وقد ... وقفت في بابه الرحب أقرعه ؟
وهل ينخيب امرؤ قد بات متصلا ... بسيد الرسل سعداً ومفزعه

درس من السنة

عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران ".

وضرب لهما رسول الله صلى عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد.

قال كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان، بينهما شرق، أو كأنهما حرقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما ".

(رواه مسلم)

شرح الحديث:

يؤتى بالقرآن: بإنباء للمفعول، في رواية الترمذي: "يأتي القرآن" ومعناه فيما حكاه الترمذي (١٦٠/٥) عن أهل العلم: أنه يجئ ثواب قراءته.

إلى أن قال رحمه الله: ففي هذا دلالة أنه يجئ ثواب العمل".

يعملون به: زاد الترمذي: "في الدنيا".

غمامتان أو ظلتان: والظلة بالضم كهيئة الصفة، والمراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

شرق: أي ضياء ونور.

وحرقان: في الحديث التالي: "فرقان" تثنية حرق وفرق كصنف معنى قطيع وجماعة.

تحاجان: من المحاجة، للترمذي: "تجادلان".

فقه الحديث:

بشرى للعاملين المتمسكين بالقرآن العظيم

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: ٨٠٥ وأخرجه الترمذي: ٢٨٨٣ وأحمد ٤/ ١٨٣

* * *

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما.

اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة".

(رواه مسلم)

شرح الحديث:

الزهراوين: يعني البقرة وآل عمران.

أبو سحمان روح القدس الندوي

غيايتان: الغياية: كل شيء أظلك فوق رأسك كالسحابة والغيرة - بالضم - والظلمة ونحوها كذا في المختار (غ ى ١)

البطلة: السحرة: فيما فسره معاوية بن سلام أحد الرواة عند مسلم.

فقه الحديث:

بيان ما سبق من التبشير مع التحذير من الوقوع في التقصير.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: ٨٠٤ وأخرجه أحمد ٥/ ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٧ والحاكم ١/ ٥٦٤.

* * *

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال، وفي رواية: من آخر الكهف.

(رواه مسلم)

شرح الحديث:

من حفظ: للترمذي: " قرأ " بدل " حفظ ".

عشر آيات: للترمذي: " ثلاث آيات " ولا منافاة بينهما، لأن الواجب العمل بالزيادة، أفاد به الشوكاني في تحفة الناكرين ص ٢٧٠ وهناك وجوه أخر أوردها الشيخ الرحماني في المرعاة (١٩٨/٧).

من آخر الكهف: كذا قال هشام الدستوائي عن قتادة إلا أنه قال ": من حفظ من خواتيم سورة الكهف " وقال شعبة عن قتادة ": من آخر الكهف " أفاد به أبوداود الإمام (١١٧/٤) فوجه الجمع بينهما يكون بقراءة العشر الأوائل والعشر الأواخر، ومن أراد أن يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه الأحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف يوم الجمعة ويقرأ كلها ليلة الجمعة، قاله الشوكاني في المصدر الآنف، قال النووي: في شرح مسلم (٩٣/٦) قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا ﴾ عصم: بالبناء للمفعول.

من الدجال: للترمذي: " من فتنة الدجال، في حديث أنس مرفوعاً عند أبي داود برقم ": ٤٣١٦ ما بعث نبي إلا قد أنذر أمته الدجال الأعور الكذاب ".

جيش ينقرض و دولة تسقط

الأستاذ شعبان عبدالرحمن

اتجاه روسيا نحو تخفيض عدد قواتها من مليون و ٢٠٠ ألف شخص إلى ٨٥٠ الف بحلول عام ٢٠٠٣م يمثل أكبر حفض لهذه القوات في تاريخ روسيا الحديث، وهو إن جاء استجابة لضغط النفقات العسكرية، فإنه يكشف في الوقت نفسه عن الحالة المتردية التي وصل إليها جيش دولة كبرى كان المفروض أن تكون القوة الثانية في العالم.

وحتى إن تم هذا الخفض وفقا لخطة وزير الدفاع ايجور سرجيف، فإنه لن يحقق للقيادة العسكرية الروسية سوى الارتياح من تدبير مرتبات ٣٥٠ ألفا من الجنود والضباط، لكن ستظل حالة الجيش كما هي دون تحسن، فالأزمة التي يعانيها الجيش الروسي أكبر بكثير من أزمة رواتب شهرية، وإنما هي بالدرجة الأولى أزمة قيادة: ضرب الفساد في مؤسساتها من قمة رأسها حتى أخمص قدميها، فأصبح كل شيء داخل الجيش مباحا بدءا من التلاعب في الصفقات العسكرية حتى بيع السلاح، بل والأرض والعرض والسر العسكري أحيانا كثيرة، ولم يجد الجندي في خضم هذا البحر المتلاطم من القادة واللصوص والمفسدين إلا أن يبيع قطعة السلاح التي تحت يده أو حتى بدلته العسكرية لكي يشتري ما يسد رمقه خاصة أنه لا يتقاضى راتبه إلا كل ثلاثة أشهر إن وجد!

ولم يكن مفاجئا إزاء هذا الوضع أن يتجه ٣٠ ألف جندي خلال الأشهر القادمة للعمل في جمع محاصيل الخضار مقابل طعامهم وأقل من دولار يوميا، وربما يكون هذا الوضع أفضل لهم، فالطبق الوحيد داخل الثكنات العسكرية هو الخبز والعصيدة، فرواتبهم لا تكفي - حسب قولهم - لشراء عشر علب سجائر من النوع الرخيص، لذلك يضطرون للسرقة من المستودعات حتى مع المافيا، وهو ما تناولته وسائل الإعلام على أوسع نطاق.

الغريب أن الجميع ظل يعترف علناً بالوضع الخطير للجيش الروسي، فرئيس الأركان اناتولي كفاشنين قال: إن حالة الجيش سيئة جداً ولا يمكنها ضمان أمن روسيا .....وغيرها.

كما أن مستشار الأمن القومي السابق، الكسندر لبيد اعترف صراحة " أن روسيا ليس لديها حتى المفهوم الخاص بالأمن القومي "!.

ترى لماذا غامر القادة القاسدون بجيش حالته هكذا في حرب طويلة في الشيشان .. هل هي حرب بالنيابة قبض القادة ثمنها مقدما على جثث جنودهم .. أم هي بمثابة الحريق الكبير الذي يغطي السرقات الواسعة.. وإذا خرج الجيش الروسي - لا قدر الله - منتصرا من هذه الحرب، فهل سيكون محتفظاً بالرمق الأخير؟ ! لحساب من إذن ؟!.

(مجلة - المجتمع)

الزعماء المسلمون يستنكرون اتهام الحركات الإسلامية بالتواطؤ مع المخابرات الأجنبية

أبو بكر صديق

عادت جريدة " راشترية سهارا " اليومية الصادرة من لكناؤ على محاولة الحكومة لاتهام الجمعيات الإسلامية وجاء في هذا التعليق أن سرتاج جيلاني الداعي لحزب " نيشنل لوك تانترك " والمحامي الأقدم للمحكمة العليا صرح في حواره أن حزبه يندد تنديداً كاملاً بجهود الحكومة الإقليمية لإثبات علاقة أعضاء جمعية الطلاب لعموم الهند بالمخابرات الباكستانية والمنظمات الإرهابية، فإن الحكومة لم تتمكن حتى الآن من إثبات هذه التهمة فيتأكد بذلك أن الحكومة الإقليمية لم تتخذ هذه الإجراءات إلا لإثارة الذعر والرعب في نفوس المسلمين، وأعرب السيد جيلاني عن سخطه الشديد قائلا: إن المعتقلين بأيدي الحكومة من أعضاء جمعية الطلاب لعموم الهند هم أبرياء كما تحقق بصفة قانونية، ولو سلم أن الاتهامات التي وجهت إليهم صحيحة، فلا بد من المقارنة بينها وبين بيانات زعماء حزب " وشوهندو بريشد" و "بجرنك دل" أن العصبية والطائفية من اى جهة تحرض ومن أى جانب تساند، ووجه سؤالاً إلى زعماء الحزب القومي الهندوسي أن منظمة R.S.S. لماذا تحتفل بشورية ديوس بمناسبة ٦/ ديسمبر كل سنة فماذا يفعل المسلمون في تلك الظروف لو حكمت الحكومة ببراءة المعتدين على المسلمين وقاتليهم في الاضطرابات الطائفية و تسترد القضايا التي أقيمت عليهم.

وأضاف أن الحكومة الراهنة تريد أن تسلب المسلمين حقوقهم الديمقراطية وأضاف أن منظمة R.S.S. تريد أن تجعل المسلمين مواطنين من الدرجة الثالثة بوصف جهود المسلمين للتمتع بحقوقهم بالإرهاب، وقال السيد جيلاني معلقاً على البيان الجديد له " بنجارو لكشمن " الرئيس الجديد لحزب بهارتي جنتا عن جذب المسلمين إلى الحزب فقال إن هذا البيان قد أدلى بإيعاز من " اتل بهاري واجبائي رئيس وزراء الهند، وأضاف أن الفئة المعارضة لحزب بهارتي جانتا عارضت بيان لكشمن لأن لا يصدق بقول شخص من الطبقة المضطهدة، وأصبح المسلمون يتهمون بالمفروضات لكي يظن الشعب أن بيان بنجارو لكشمن ليست فيه أى أصالة وليس في صالح حزب B.J.P. أن ينضم اليه المسلمون وصرح السيد جيلاني أن حزب بهارتي جنتا يواجه الآن الصراع الداخلي فلذلك قام الحزب بمهمة إساءة سمعة المؤسسات الإسلامية و شبابهم.

فقه الحديث:

الجمع بين مختلف الروايات في العدل بها مادون ترجيح بعضها على بعض أدعى إلى السلامة.

تخريج الحديث:

رواه مسلم: في صلاة المسافرين: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي: ٨٠٩ وأخرجه أبوداؤد: ٤٣٢٣ والترمذي: ٢٨٨٦ وابن حبان: ٧٨٥ و: ٧٨٦ والنسائي في عمل اليوم والليلة: ٩٥١ وفي فضائل القرآن: ٥٠ والحاكم ٢/ ٣٦٨ وأحمد ٦/ ٤٤٩، ٤٤٦.

كلمة الرائد:

الشباب ، والعمل الإسلامي !

- ٢ -

ان شبابنا المسلم اليوم لا يجهل حقائق العلم والمعرفة والعقيدة والسلوك ، إنه يعرف كل المعرفة أن حياة الإنسان متحركة ، حافلة بالنشاط ، وصالحة للتطور في كل زمان ومكان ، فلابد أن يعتمد الإنسان على منهج حي لا يفقد قيمته ونشاطه في أي حال ، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى ذلك المنهج القويم للحياة بالحق والعدل ، وسماه الإسلام : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ ، وأعلن أن ذلك هو الطريق السوى للإنسان ، لا يفوته القصد والإتزان ، ولا الشمول والخلود ، فما دام المرء ساترا فيه ، ومتمسكا بآدابه وتعاليمه ، فهو على نور من ربه ، وهداية من رسوله ﷺ ، ولن يصيبه الخور والاضمحلال ، ولا الذل والعار إلا إذا حاد عن ذلك الطريق ، وسلك مسلكاً لا يمت إليه بسبب ، ولقد وعد الله المؤمنين الصادقين بعزة الاستخلاف ، والعزة والقوة والأمن والسلام ، ما لم يحيدوا عن طريق العبادة والتوحيد ، وما لم ينصرفوا عن واقع كلمة الإسلام وحقيقتها : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم * وعملوا الصالحات * ليستخلفنهم في الأرض * كما استخلف الذين من قبلهم * وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم * وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا * يعبدونني لا يشركون بي شيئا * ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .

لا نظن أن ثمة إعلاناً أصدع من هذا ، و وعداً أوضح من هذا الوعد ، وتهديداً أشد من هذا التهديد ، فمن كفر بعد هذا الإعلان الصريح ، فإنه لفاسق ، لا يستحق رحمة الله ، بل ولا يستحق الأمن والسلامة ، فكيف بالخلافة والإمامة ، ولقد كرر الله سبحانه هذا المعنى بأساليب مختلفة ، وتعابير متعددة ، فمثلاً قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ! اتقوا الله * ولتنظر نفس ما قدمت لغد * واتقوا الله * إن الله خبير بما تعملون * ولا تكونوا كالذين نسوا الله * فأنساهم أنفسهم * أولئك هم الفاسقون ﴾ ، يطالب بالتقوى ويكرر المطالبة بها ، ويحث على الإيمان والعمل الصالح ، برفع قيمتهما ، وزيادة أهميتهما ، بقوله : ﴿ ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ ويحذر المؤمن مما إذا نسي ربه فتغافل عن تحقيق العمل في الحياة ، وتقديم الزاد للغد ، فماذا جر ذلك عليه من نتيجة قاسية ، وعاقبة وخيمة ؟ أليس أن الله تعالى أنساه نفسه ، و أي عذاب أشد من أن ينسى الإنسان نفسه ، ويعيش في غفلة عنها .

ذلك هو الضعف والهوان الذي يقاسيه شبابنا المسلم ، وذلك هو الخوف والجوع ، وأنواع متنوعة من التعاسة والشقاء ، وألوان من الظلم والعدوان يواجهها المسلم في نفسه وأسرته ومجتمعه و وطنه ، وحتى في إيمانه وعقيدته ، وشعائره وشرائعه .

من ثم نرجو شبابنا المسلم العزيز أن يمثل دوره في إزالة الضعف والخذلان من طبقات الأمة ، والمجتمعات الإسلامية التي تعيش اليوم بمعزل عن رسالتها السامية ، ودعوتها البناءة إلى بناء مستقبل عالمي مرتقب ، إن شبابنا هم رمز الإسلام ، وقوة الدعوة ، ورواء الفكر ، وأمل الإنسان الشقي الذي يتطلع إليه ، ويعقد به آمالاً كثيرة .

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند

مسألة عار وخزي

جاء في رسالة نشرتها صحيفة (TIMES OF INDIA) اليومية في ٢٠٠٠/٩/٢٨م قرأت ببالغ الحزن والأسى خبراً في صحيفتكم الغراء في ٢٠٠٠/٩/٢٣م مفاده بأن الفريق العسكري والخبير في شؤون الإرهاب من الجيش الإسرائيلي يزور حاليا الهند و ذلك على دعوة من لك أيدواني وزير الداخلية الهندي، في الحقيقة هذه الزيارة موضع خزي وعار لدولة كبرى مثل الهند وهي التي وجهت الدعوة للدولة الصغيرة مثل إسرائيل رغم الحقيقة المعلومة أن الهند لم تكن لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل قبل سنة ١٩٩٢م.

وقد كانت الهند انتقدت سرى لانكا على دعوتها التي وجهتها لإسرائيل بشأن الحصول على خبراءها وبالاضافة إلى ذلك تؤكد زيارة الفريق العسكري الإسرائيلي أن الهند لا تثق بقواتها الأمنية ويدل على عدم الثقة برجال القوات الهندية الذين يضحون بحياتهم في كشمير وفي المناطق الهندية الأخرى التي تشهد الانتفاضة الشعبية.

المسلمون متعصبون وغير متسامحين:

نشرت صحيفة (MILLI GAZATTE) نصف الشهرية والصادرة من دلهي مقالاً في عددها الصادر في ١-١٥/١٠/٢٠٠م جاء فيه أن المدير العام لقوات البوليس في ولاية اترابراديش والذي يدير حالياً الاكاديمية لتدريب رجال الشرطة في مدينة مرادآباد أعرب عن رأيه قائلا: بان الأغلبية من الهندوس تعتقدون ان المسلمين هم الذين يبدأون بإثارة الاضطرابات الطائفية والهندوس هم الذين يتعرضون للخسائر في الأرواح والممتلكات كما يعتقدون أنهم هم المتسامحون والروحيون ولا يؤمنون بالعنف وأما المسلمون فهم على عكس ذلك ظالمون غير متسامحين ويؤمنون بالعنف ومعتدون على غيرهم وخائنون للوطن ومتعصبون إلى حد كبير ولكن نظرة خاطفة على الاحصاءات تفند مزاعم الهندوس أنهم أكثر الناس تكبداً للخسائر في الاضطرابات الطائفية.

وفي سنة ١٩٦٨م وقعت الاضطرابات الطائفية ٣٦٤ مرة و ٢٤ شخصاً من الهندوس فقدوا حياتهم بينما ٩٩ شخصا من المسلمين راحوا ضحية الجنون الطائفي و مجموع الضحايا ١٣٣ شخص، وفي سنة ١٩٦٩م وقعت الاضطرابات الطائفية ٥١٩ مرة و ٦٦ من الهندوس فقدوا حياتهم و ٥٨٨ من المسلمين فقدوا حياتهم ويبلغ مجموع الضحايا ٦٧٤ شخصا، وفي سنة ١٩٧٠م وقعت الاضطرابات الطائفية ٥٢١ مرة و ٦٨ من الهندوس فقدوا حياتهم، بينما ١٧٦ من المسلمين فقدوا حياتهم ويبلغ مجموع الضحايا ٢٩٨ شخصاً، وفي سنة ١٩٧١م كان عده حوادث الاضطرابات الطائفية ٣٢١ حادثاً وبينما كان عدد القتلى من الهندوس ٣٨ شخصاً وعدد المسلمين الذين فقدوا حياتهم ٦٥ شخصا ويبلغ المجموع ١٠٣ شخص، وفي سنة ١٩٧٢م كان عدد الحوادث ٢١٠ حادث وفقد ٢١ من الهندوس و ٤٥ من المسلمين حياتهم، ويبلغ مجموع الضحايا ٧٠ شخصاوفي سنة ١٩٧٣م كان عدد الحوادث ٢٤٢ حادث وراح ٢٦ من الهندوس و٤٥ من المسلمين ضحية الجنون الطائفي و بلغ مجموع الضحايا ٧٠ شخصاً، وفي سنة ١٩٧٤م كان عدد الحوادث ٢٤٨ حادثاً وفقد ٢٦ من الهندوس و ٦١ من المسلمين حياتهم و بلغ مجموع الضحايا ٨٧ شخصاً، وفي سنة ١٩٧٥م كان عدد الحوادث ٢٠٥ حادث، وقتل ١١ من الهندوس و٢٢ شخصاً من المسلمين وبلغ مجموع الضحايا ٣٣ شخصاً، وفي سنة ١٩٧٦م كان عدد الحوادث ١٦٩ حادثاً واغتيل ٢٠ من الهندوس و ١٩ شخصاً من المسلمين و بلغ مجموع الضحايا ٣٩ شخصاً، و في سنة ١٩٧٧م كان عدد الحوادث ١٨٨ حادثاً وفقد ١٢ من الهندوس و ٢٤ شخصاً من المسلمين حياتهم، وبلغ مجموع الضحايا ٣٦ شخصاً، وفي سنة ١٩٧٨م كان عدد الحوادث ٢١٩ حادثاً واغتيل ٥١ من الهندوس و ٥٦ شخصاً من المسلمين وبلغ مجموع الضحايا ٥٧ شخصاً، وفي سنة ١٩٧٩ كان عدد الحوادث ٣٠٤ حادث، وقتل ٨٠ من الهندوس و ١٥٠ شخصاً من المسلمين وبلغ مجموع الضحايا ٢٦١ شخصاً، وفي سنة ١٩٨٠م كان عدد الحوادث ٤٢٧ حادثاً، وفقد ٨٧ من الهندوس و ٢٧٨ شخصاً من المسلمين حياتهم وبلغ المجموع ٣٧٥ شخصا و يكتفى أن نقول بأن عدد الاضطرابات الطائفية كان ٣٩٤٩ اضطرابا وقتل فيها ٥٣٠ من الهندوس بينما راح ضحيتها ١٥٩٨ نسمة من المسلمين من مجموع ٢٢٨٩ ضحايا هذه الاضطرابات الطائفية وذكر المستروي اين رائد هو مسئول كبير رفيع المستوى في الشرطة الهندية في كتابه الذي وضعه عن الطائفية والشرطة أنه قتل ٢٥١ شخصاً في الاضطرابات الطائفية الخمسة التي وقعت في مدينة علي جراه مرتين، وفي مدينة ميرتهه، ومرادآباد، فيروزآباد، وكان من ضحاياها ٣٤ شخصاً من الهندوس و ٢١٠ شخص من المسلمين بينما لم يتم تحديد هوية ٧ أشخاص من ضحايا هذه الاضطرابات الطائفية.

خدعة كبرى في تاريخ البشرية

جاء في مجلة (INDIA TODAY) الأسبوعية في ٢/١٠/٢٠٠٠م ان السيد الطاف حسين زعيم المهاجرين في باكستان والمقيم حالياً في لندن أعرب عن رأيه قائلا إن انقسام القارة الهندية كان خطأ تاريخياً و خدعة كبرى في تاريخ البشرية و سيطرة الجالية البنجالية على باكستان وتصرفاتها سوف تقضي نهائيا على وجود باكستان

المسلمون سبب انقسام الهند

أفادت صحيفة (PIONEER) اليومية في ٤/١٠/٢٠٠٠م بأن الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي أعرب في مدينه لكناؤ عن رأيه قائلا: إن الهند تم انقسامها في الماضي بسبب سياسة ارضاء المسلمين. وأضاف بروين تكديا قائلا: إن الحزب القومي الهندوسي واجه الهزيمة في عدد من الانتخابات الحالية التي جرت في مختلف أنحاء الهند بسبب ترك العمل بالجدول الهندوسي وهو فرض القانون المدني الموحد وبناء المعبد على انقاض المسجد البابري وإلغاء مادة رقم ٣٧٠ من الدستور الهندي بشأن كشمير. وحذر الأمين العام للحزب القومي الهندوسي قائلا: إن التعاون بين المجلس الهندوسي العالمي والحزب القومي الهندوسي لن يستمر ولن يدوم إنا أهمل هو القضايا الأساسية المذكورة أعلاه

البقية على ص ٨

البروفيسور محمد يونس الحراسي

من معاني الإسراء والمعراج

[معان اقتطفت من كلمة ألقيت في مسجد سيدنا عمر بن الخطاب بالزرقاء، في عمان في ليلة الإسراء والمعراج ٢٧ من رجب ١٤٠٤هـ ومحاضرة ألقيت في جامعة اليرموك بالأزبد في ٢٩ من رجب ١٤٠٤هـ وكلية العلوم العربية في عمان غرة شعبان، وكلها بدور حول الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى المبارك]

سماحة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾

أيها الإخوة الكرام! إن هذه الآية هي خير ما يفتتح بها هذا الاحتفال في ليلة الإسراء والمعراج، ونحن على غلوة سهم، على التعبير القديم - من المسجد الأقصى الذي أسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم إليه، ومنه إلى السماء، إن هذا الإسراء من مكة إلى القدس ومنه إلى السماء، دلّ على معان عميقة بعيدة الأثر، طويلة المدى، في تاريخ النبوات والديانات وفي السيرة الإنسانية.

فدل أولا على أن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم تلتقي فيها الأرض بالسماء، والجزيرة العربية بأرض النبوات الأولى، الأرض التي بارك الله حولها، ويلتقي زمن النبوات الأولى بعهد النبوة الأخيرة، فأي التقاء أكبر وأوسع وأجمل من هذا الالتقاء، فالبشرية تلتقي بمصدر النبوات والهدايات السماوية، والأرض تلتقي بالسموات العلى، إنه إذا انقطعت صلة الأرض بالسماء كانت هناك متاهات وضلالات، وسخافات وسفالات، فوصل الله الأرض بالسماء بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والإسراء به، فهذه الأمة أمينة لهذا الالتقاء، الأرضي والسماوي، والزمني والمكاني، القاضي على الحدود الجغرافية والحواجز المكانية، والفوارق الزمنية والاعتبارات العنصرية والجنسية، ويجب أن يتجلى هذا الالتقاء الكريم الفريد في كل مناهج حياتها، في حضارتها واجتماعها، وفي علمها وتفكيرها، وفي فلسفاتها وأدبها، وفي خيالها وجمالها.

وفوق ذلك إن سورة الإسراء إعلان بأن بني إسرائيل قد فقدوا الجدارة والصلاحية للهداية الربانية، وتقلد الزعامة الدينية، وقيادة البشرية، لما أصابهم من أمراض خلقية، وانحرافات عقائدية، دينية روحية، باطنة، وظاهرة فهذه السورة فصل وفارق بين عهد وعهد، وبين زمن وزمن، لذلك سميت سورة بني إسرائيل كذلك، إن بني إسرائيل قد فقدوا - على مر الزمان - الصلة الوثيقة العميقة بالإنسانية، ومصيرها ووضعها، ومشكلاتها وحلولها، والتفكير الإنساني الرحيم الرقيق، بالعكس عكفوا على السلالة يقدسونها وينظرون إلى كل قضية من قضايا الإنسانية من زاويتها، ويزنونها بموازين تعود على السلالة بالنفع والقوة، والله رب العالمين ليس رب بني إسرائيل فقط، فعزلوا عن المنصب الذي قلدوه قروناً عديدة، واختيرت له الأمة التي بعثها الله سبحانه وتعالى مع النبي الموعود الأخير محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي العربي صلى الله عليه وسلم، الأمة التي عهد إليها نشر عقيدة التوحيد الصافية، والأخوة الإنسانية، والمساواة البشرية فأعلن القرآن في لفظ صريح واضح: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج الأكبر: "إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض، إلا بالتقوى".

ولما كان ذلك تحولاً كبيراً من أعظم التحولات في تاريخ الديانات، وفي تاريخ مصائر الأمم، وفي تاريخ الوقائع البشرية، كان هذا الحدث العظيم جديراً بأن يطلب الله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى ويصطفه منصب القيادة بطريق مباشر ويشرفه بالقرب والتكريم الذي لم يتلق به أحداً من قبله.

إخواني! إن اليهود لا مستقبل لهم إذا كان الله حكيما رحيماً، و إذا كان الله رب الأجيال البشرية كلها ورب العالمين، لا رب خراف بني إسرائيل الضائعة، فلا مستقبل لليهود أبداً ولو فتحوا العالم كله- لا قدر الله- لأن اليهود أمة تقوم على تقديس العنصر والسلالة أمة تقوم على الحقد للبشرية والتاريخ كله، أمة تقوم على الأحلام والأماني السلالية والشعبية فقط، ولا شأن للإنسانية بهذه الأماني والأحلام، إن حاجة الإنسانية أمة تقود البشرية كلها وتربط مصيرها بمصير البشرية، لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق البشر ليكون عبداً لسلالة خاصة، هذا ما لا يسوغه ويسيغه عقل بشري، فكيف بالله تبارك وتعالى، إن اليهود ليست لهم أصول ولا جذور في الأرض، إنما هو شيئ طافئ على سطح الماء.

إن الإسراء أيها الإخوان لم يكن ليكون عبداً في الأمة يحتفل به كل عام، إن الإسلام ليس دين الأعياد كما هو الشأن في ديانات أخرى، فإنها تقوم على الأعياد والمهرجانات والأيام التي تحتفل بها، وإذا أخذ كل عبد تحتفل به طائفة من طوائفها، كانت أيام السنة كلها أعياداً ومواسم، والأعياد هي التي تربط المجتمعات في هذه البلاد بالديانات، فلولا هذه الأعياد والمهرجانات لضاعت الديانات ونسيت، فإنهم يجتمعون في هذه الأعياد ويذكرون ما عندهم من عادات، وطقوس وعبادات، فيقيمونها، وبذلك ينتظم شملهم.

إن الإسراء لا شك خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه سمو للإنسانية عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم، إن الله تبارك وتعالى قد ضرب مثالا- وإن كان هذا المثال مختصاً بالرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم- ولكنه نبي بشر، فيشير إلى أن هنالك يبلغ البشر وإن كان مرة واحدة، ولكنه هو البشر الذي وصل، ولم يبلغه غير البشر، هذا يثير فينا السمو، ويثير فينا الثقة بالإنسانية وكرامتها.

والشيئ الثاني أن هذا الدين مرتبط بالسماء، مرتبط بإرادة الله تبارك وتعالى، ليس مرتبطا بالتجارب البشرية، ليس مرتبطا بالعقل البشري، ليس مرتبطا بالجهود البشري، بل مصدر هذا الدين هو السماء.

والمعنى الثالث أن سورة الإسراء تثبت أن هذه الرسالة عالمية إنسانية، فإذا كانت غير هذا ودون هذا، لما طلب محمد صلى الله عليه وسلم من جزيرة العرب- وهو نائم في مكة - إلى القدس، ثم إلى السماوات العلى، إن اتصاله أولاً بالأرض المقدسة بفلسطين، التي هي بعيدة من جزيرة العرب، ثم اتصاله بالسماء، يدل على أن هذه الرسالة عالمية إنسانية آفاقية ليست محصورة في جزيرة العرب، وإلا أي حاجة دعت إلى أن يطلب الله رسوله إلى القدس أولاً ليصلي هناك بالأنبياء عليهم السلام، ثم يطلبه إلى السماوات، فلنعرف أن مركزنا أكبر مما نحن فيه، وإن مسئوليتنا أضخم مما نضطلع بها، إن هذا البلد هو أصغر منا، وإن البلاد مهما اتسعت بل إن الأرض كلها، أصغر من شخصيتنا، نحن أمة الرسالة، نحن أمة الهداية، نحن أمة العالم وأمة الإنسانية، لسنا عربا ولا عجما، لسنا اردنيين وسوريين، وفلسطينيين وهنوداً وباكستانيين فحسب، نحن أمة نبي الإسراء والمعراج، الذي انعدمت فيه الأبعاد والمسافات، والحواجز الجغرافية والاعتبارات السياسية، والفوارق الجنسية هذه كلها معان وحقائق نستطيع أن نتلقاها ونتعلمها من ثنايا سورة الإسراء التي ضمنها الله القرآن الكريم الذي يدوم ويثبت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن القضية في إنقاذ فلسطين، قضية العقيدة، وقضية الأخلاق، قضية العزم الصادق، فإذا صحت العزائم وصدقت القلوب، زال اليهود كما يتقشع الضباب، نحن في حاجة إلى تربية جديدة، تربية إسلامية، إلى عقيدة كأنها عقيدة جديدة، لسنا في حاجة إلى دين جديد -حاشا لله- ولكننا في حاجة إلى إيمان جديد، إذا كانت الأحوال غير عادية احتاج الإنسان فيها إلى إيمان غير عادي، إلى إيمان قوي عميق، إلى إيمان حي دافق، إلى إيمان إذا لم يكن إيمان الصحابة رضى الله تعالى عنهم فليكن إيمان صلاح الدين الأيوبي، وكثير من الجنود التي قاتلت تحت رايته، يقول القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد عن صاحبه صلاح الدين الأيوبي:

إنه تاب عن المحرمات وترك الملذات، ورأى أن الله سبحانه وتعالى خلقه لأمر عظيم لا يتفق معه اللهو والترف، وكان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال، وكان كالفاقدة ولدها، الثاكلة واحدها.

هنالك تبرز من أطماركم وأجسادكم شخصيات جديدة تقفز من الداخل وتفاجئ العالم، وقد وقع ذلك مراراً في التاريخ الإسلامي، فإذا أظلمت الآفاق، وإذا غارت النجوم، طلع نجم جديد على أفق العالم الإسلامي، هكذا كان، وهكذا سيكون إن شاء الله.

قد قلت بالأمس إذا كان هنالك استفتاء عام في العالم الإسلامي، استفتاء حر عن الرجل المطلوب المحتاج إليه اليوم في العالم الإسلامي، كان الجواب الوحيد صلاح الدين الأيوبي، فيجب أن نتشوف نفوسكم لهذا المنصب الرفيع، وقد جاء في حديث خير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر:" ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله، يفتح عليه" فتطاول له كبار الصحابة رضى الله عنهم، ومنهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كل منهم يرجو أن يكون صاحب ذلك، ودعا عليا كرم الله وجهه فكان على يده الفتح"، والله سبحانه وتعالى يقول:﴿كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا﴾.

ولا بد لذلك أن ننشئ نفوسنا على التقشف وتحمل المشاق وعلى الشدة والجلادة والغيرة الإيمانية، وإيثار الآخرة على العاجلة، والاستهانة بالحياة الدنيا وزخارفها.

وأختم حديثي ببيتين للزركلي، مخاطبا للأمة العربية الإسلامية:

هاتي صلاح الدين ثانية فينا
وجددي حطين أو شبه حطينا

الإمام أبو الحسن الندوي سفير العجم لدى العرب

بقلم : الدكتور يوسف القرضاوي

الطبع الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوي : شخصية ثرية متعددة المواهب ، متنوعة العطاء ، فهو إمام من أئمة الدعوة ، وعلم من أعلام الإصلاح ، ونجم من نجوم الهداية ، وجبل من جبال العلم ، ورائد من رواد الربانية ، وقائد من قادة "إسلام".

كان الشيخ أحد الرجال (الربانيين) الذين يدلك على الله منطقهم ، ويذكرك بالآخرة سلوكهم ، ويزهد في الدنيا حالهم ، ولقد قال العرب : لسان الحال أبلغ من لسان المقال ، وقال علماء السلوك : حال رجل في ألف رجل أبلغ تأثيراً من مقال ألف رجل في رجل .

ولقد قال السلف : الرباني هو الذي يعلم ويعمل ويعلّم ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب * وبما كنتم تدرسون ﴾ [آل عمران] .

كان من (معلمي الناس الخير) الذي تصلي عليهم الملائكة في السماوات ، و تصلي عليهم مخلوقات الله في الأرض ، حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت في البحر ، كما ورد في الحديث .

كان كما قال الإمام أحمد عن الإمام الشافعي : كالشمس للدنيا ، والعافية للناس .

إنه من القلائل الذين يجود بهم القدر على الناس ما بين فترة و أخرى ، لطفاً من الله بهم ، و رحمةً من الله لهم ، ليحيوا ما مات من القلوب ، ويجددوا ما اندرس من الدين ، وهو من (الخلف العدول) ، الذين حملوا علم النبوة ، و ميراث الرسالة المحمدية ، و لينفوا عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، كما روي في بعض الأحاديث ، وهو - لا ريب - من أعلام الطائفة المنصورة التي صحت بها الأحاديث ، واستفاضت عن عدد من الصحابة ﷺ أن لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة بالحق ، ظاهرة عليه ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك .

وهو بلاشك من الأمة التي نوه بها القرآن ، وأثنى عليها في قوله عزوجل ﴿ ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ [الأعراف] .

ومن قال فيهم سيدنا علي كرم الله وجهه : لا تخلو الأرض من قائم لله بالحجة ، ويستطيع ذوو الأقلام أن يجدوا أكثر من مجال للكتابة عن الشيخ الندوي رحمه الله .

وقد كتبت عن الشيخ الجليل عند ما قامت (رابطة الأدب الإسلامي) ، التي تشرفت برئاسته - بعقد ندوة خاصة لتكريمه ، والتي كانت في مدينة استنبول منذ عدة سنوات ، ودعي إليها عدد من رجال الأدب والفكر من العالم العربي والإسلامي ، ليشاركوا في تكريم الشيخ رحمه الله عليه ، ولقد كانت هذه فرصة لأكتب عن ركائز الفكر الدعوي للشيخ الندوي ، ولقد حصرتها في عشرين ركيزة ، أحصيتها ، وتحدثت عن كل منها بإجمال ، وتحدثت بتفصيل عن إحداها فقط وهي ركيزة (إعلاء الوحي على العقل) .

كما كتبت عن الشيخ بمناسبة محاضرته ، التي ألقاها في دولة قطر بدعوة من وزارة الأوقاف فيها ، والتي تحدث فيها الشيخ عن (مهمة الأمة الإسلامية في العالم) ونشرت كلمتي مع محاضرته وكذلك كتبت عن الشيخ كلمة رثاء عند وفاته ﷺ ، وقاء ببعض حقه ، واليوم أراد الإخوة في (مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية) بإنجلترا والذي يرأس الشيخ مجلس أمنائه ، وسعدت بعضويتي فيه ، فقد كان فرصة للقائه بين الحين والحين ، لأرطب جفاف قلبي بفيض ربانيته ، ورفق روحانية ، أرادوا أن يقيموا ندوة تكريمية للشيخ رحمه الله ، واختاروا لي أن أتحدث عن (صلة الشيخ بالعالم العربي) ، وإنها لصلة وثيقة وعميقة جديرة بالتنويه .

☆ موقع الشيخ لدى العالم العربي :

كان الإمام أبو الحسن علي الحسني الندوي - رحمة الله عليه - سفير الشعب المسلم بالهند ، بل سفير الشعوب المسلمة في بلاد العجم كلها ، لدى البلاد العربية : علمائها و دعاتها و مفكريها المسلمين ، ومجامعها العلمية والدعوية الإسلامية ومؤسساتها الثقافية والدينية .

☆ الاعتبارات التي رفعت قدر الشيخ لدى العرب :

وقد أجمع العلماء واتفقت المجامع والمؤسسات والمجالس العلمية والدعوية المختلفة على اعتماد سفارة الشيخ أبي الحسن وقبوله لمسلمي الهند خاصة والعجم عامة ، وذلك لاعتبارات مهمة ، نجملها فيما يلي :

☆ أرومته العربية :

أولاً أرومته العربية ، ونسبه الحسني الشريف ، فلاشك أنه عربي قرشي هاشمي حسني ، وإن نشأ في الهند وعاش فيها ، وهذا ولا شك قرّبه إلى العرب ، فهو في الحقيقة واحد منهم .

☆ رسوخه في العربية :

وثانياً تضلعه في اللغة العربية ، وتشبعه بعلومها وأدبها منذ صباه ، وقراءته لكتبها ، و اطلاعه على مصادرها ، و حفظه الكثير من شعرها ونثرها ، واستحضاره لها ، وحسن استشهاده بها ، كأنما نشأ في أرض العرب ، وتعلم في معاهدها ، فكان يخطب ويحاضر بالعربية الفصحى ، ويكتب بها مؤلفاته ، من كتب و رسائل . فهو يكتبها في الأصل باللغة العربية ، ثم تنقل إلى الأردية ، إلا ما لا ندريه ، على خلاف ما كان عليه الأستاذ الكبير أبو الأعلى المودودي ، فقد كان يكتب بالأردية ، ثم تنقل كتبه إلى العربية ، وهذا ما جعل الشيخ أبا الحسن يهتم بالأدب العربي ، ويؤلف فيه كتباً للناشئين منذ شبابه ، كما يهتم بتأسيس رابطة للأدب العربي الإسلامي في شبيحوخته ، وظل رئيساً لها حتى أدركته الوفاة .

☆ ثقافته الواسعة :

وثالثاً ثقافته الواسعة التي جمعت بين القديم والحديث ، وضمت إلى الثقافة العربية الإسلامية الشرقية الثقافة الغربية الحديثة ، وساعده على ذلك معرفته بعدد من اللغات التي كانت نوافذه إلى الثقافات المختلفة ، فقد كان يعرف العربية والأردية والهندية والفارسية والإنجليزية ، وقد تجلى أثر هذه الثقافة الموسوعية في إنتاجه وعطائه الفكري .

☆ كتبه الأصيلة المعبرة عن ثقافته ووجهته :

ورابعاً وصول كتبه ورسائله إلى العرب ، فعرفه الناس بها قبل أن يعرفوه شخصياً ، فوجدوا في هذه الكتب الفهم السليم للإسلام ، والفهم السليم للتاريخ ، والفهم السليم للواقع ، مع حماسة وغيرة على الإسلام وعلى أمته عامة ، وعلى العرب منهم بصفة خاصة ، كما يبدو ذلك واضحاً في أول كتاب عرفه به العالم العربي ، وهو : "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" .

☆ عنايته بالعرب وهمومهم ومشكلاتهم :

وخامساً عنايته بالعرب وعشكلاتهم المختلفة وبقضيتهم و هويتهم ، باعتبارهم عصبة الإسلام ، وأهل الرسول الكريم ، وأحفاد السحابة الميامين ، والقرويض فيهم أن يقودوا الركب الإسلامي ، وأن يأخذوا بزمام القافلة الإسلامية ، وهذا ماتراه في كتب ورسائل شتى ، مثل : من العالم إلى جزيرة العرب ، ومن جزيرة العرب إلى العالم ، و "إسبعياته الموقظة" التي خاطب بها عدداً من البلاد العربية ، مثل : "إسبعي يا مصر !" ، "إسبعي يا سورية !" "إسبعي يا زهرة الصحراء" يعني الكويت ، "إسبعوها مني صريحة أيها العرب !" إلى رسائل كثيرة أخرى ، أما قضية فلسطين ، فكان لها جزء كبير في تفكيره وفي شعوره ، كما كان لها في محاضراته ورسائله وكتبه مكان أي مكان ، وهذا اهتمام قديم ظاهر وبارز في تراث الشيخ كله ، وكان من رأيه أنها تحتاج إلى شخصية قيادية إيمانية تلفح في الأمة من روحها ، مثلما فعل صلاح الدين .

☆ وسطيته واعتداله :

وسادساً وسطيته الفكرية ، واعتداله في تناول القضايا الخلافية والمسائل الشائكة ، فهو بعرض لها برفق ، ويتناولها بحكمة ، تناول من يحرص على أن يبني ولا يهدم ، وأن يجمع ولا يفرق ، تناول من يبحث عن القواسم المشتركة لا عن نقاط التمايز والاختلاف ، تناول الطبيب المعالج بالبلسم ، لا القصاب الذي يمسك بالساطور ، وهكذا رأينا تناوله لقضية التصوف في كتابه : "ربانية لا رهبانية" ، وللشخصيات التي لها دور في التجديد والإصلاح في تاريخنا الإسلامي ، في كتابه : "رجال الفكر والدعوة في الإسلام" بأجزائه المتعددة ، ومنها عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، وعن الإمام السيد أحمد الشهيد ، والإمام الندوي .

☆ مؤسسته التي ينتمي لها :

وسابعاً انتماؤه إلى مدرسة ومؤسسة علمية وفكرية متميزة ، هي (ندوة العلماء) التي عرفت بمؤسسيها من العلماء الكبار المجددين ، من أمثال العلامة شبلي النعماني ، والسيد سليمان الندوي ، وهذه المؤسسة قد جمعت بين علوم السلف ، ومعارف الخلف ، وبين صفاء العقيدة ، وروحانية التصوف ، وبين العلم الواسع ، والإيمان الراسخ ، هي ترحب بكل جديد صالح ، كما تستفيد من كل قديم نافع ، وتأخذ من التراث ما صفا ، وندع ما كدر ، وتؤمن بالثبات على الأهداف والكليات ، وبالتطور في الوسائل والآليات ، لهذا أسميها المسلمون المصلحون العاملون لإصلاح الأمة وتجديد الدين .

☆ شخصيته المحببة :

والماساً شخصيته المحببة لكل من عرفه ، والقرب منه ، ناهيك عن خالته و عايشه ، فهو رجل راسخ الإيمان ، قوي اليقين ، شديد الخشية لربه ، عامر القلب بحبه ، زاهد في الدنيا ، مشغول بالآخرة ، حسن الخلق ، عف اللسان ، غيور على دينه ، حامل لهموم أمته ، غائب عن حظ نفسه ، كأنما امتثل من القرن الأول امتثالا ، ليوضح في زمننا هذا ، هو بقية من السلف ، وهدية إلى الخلف ، وهو يرباني الأمة بحق ، فهو يعيش في هذه الدنيا بقلب أهل الآخرة ، ويمشي على الأرض ، وعينه ترنو إلى السماء ، وهذا ما جعل كثيراً من الناس - وأنا منهم - يقربون إلى الله تعالى بحبه .

كان هيناً ليناً سهلاً سمحاً كريماً سخياً فيه من خلق الحسن السبط ﷺ ، ومن رفقه ولينه وزهده وتواضعه ، ما يؤكد نسبه ، ويفيد حسبه ، فهو حسني خلقاً وأدباً ، كما أنه حسني أصلاً ونسباً .

ومما أذكره هنا من مناقب الشيخ أنه - خصوصاً في مكة والمدينة - كان يترك القنادق الفخمة - خمسة نجوم - ليترل في بيوت بعض إخوانه أو تلاميذ من القدور - وهي عادة بيوت متواضعة - لأن هذه البيوت أقرب إلى فطرته وإلى حياته وإلى بساطة معيشته ، وطبيعة مأكله ومشربه .

☆ إجماع قومه عليه :

وتاسعاً أن قومه - الذين يعتبر سفيراً عليهم - مجمعون عليه ، لا يختلف فيه اثنان ، ولا ينتطح عنزان ، كما يقولون : أجتمع عليه السلفيون والمتصوفون ، والمذهبيون ، كما اجتمع عليه المتفقهون بالثقافة الإسلامية التقليدية ، والمثقفون بالثقافات الحديثة ، وكان كلمة إجماع عندهم ، أحبه الجميع لاعتقادهم بصدقه وإخلاصه ونجرده لله ، وبعده عن الأغراض الشخصية ، والمصالح الذاتية ، والعصبية الجاهلية ، ولهذا اختاروه رئيساً لأكثر من مؤسساتهم ، مثل : مجلس عموم مسلمي أفغنستان ، ومجلس الأحوال الشخصية للمسلمين ، وغيرها .

بل أقول : إن غير المسلمين من قومه كانوا يجلونه ويحترمونه ، ويعترفون له بقدره ، الحكام منهم والمحكومين .

☆ اختيار الشيخ للمجامع والمجالس المختلفة :

فلا عجب إن رأساء من أرباعل من اختيروا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي) من أول يوم أنشئت .

كما اختير في المجلس الاستشاري أو المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ إنشائها .

وكذلك اختير في المجلس الأعلى العالمي للمساجد ، التابع لرابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسه أيضاً .

وكذلك كان عضواً في (مجلس المجمع الفقهي) المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي منذ تأسيسه كذلك ، وقد سعدت بزمالته فيه .

و قد اختير من قديم عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق

البقية على ص ٧

رابطة الأدب الإسلامي العالمية

تعقد ندوة حول أدب الأطفال

في الجامعة الإسلامية بهتكل

٨-١٠/ اكتوبر ٢٠٠٠م

أعد التقرير :
الأستاذ إقبال أحمد الندوي
مدير مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية

انعقدت الندوة الأدبية السنوية العامة (السابعة عشرة) لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية و الدول الشرقية حول موضوع " أدب الأطفال " ، و ذلك في الفترة مابين ٨ - ١٠ / من أكتوبر ٢٠٠٠م في الجامعة الإسلامية بهتكل جنوبي الهند على دعوة فرع الرابطة في بهتكل و تعاونه، رأس الندوة سعادة الشيخ الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي نائب الرئيس الأول للرابطة و رئيس مكتب شبه القارة الهندية و البلدان المجاورة لها ، و كانت هذه الندوة أول ندوة عقدت بعد وفاة سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - رحمه الله تعالى - المؤسس و الرئيس العام لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، و كانت ندوة ناجحة موفقة كماً و كيفاً، فقد حضرها أكثر من مأة مندوب من أنحاء الهند المختلفة كما حضرها بعض المندوبين من إمارات الخليج و غيرها كذلك ، و قدمت فيها أكثر من ثلاثين بحثاً في جلساتها المختلفة للبحوث ، كانت أربعة بحوث منها في العربية ، و بحث في الإنجليزية.

أما المدن التي حضر منها المندوبون فهي مدينة لكناؤ، و رائي بريلي، و أعظم جراه، و علي جراه، و ميرت، و بجنور، و دلهي ، و بوفال، و إندور ، و برهان فور، و أورنج آباد ، و ناغفور، و بونا ، و موسائي، و أمراوتي، و غجرات، و بهتكل، و بنجلور، و حيدر آباد، و كنك، و بهيوندي، و شكاري فور، و بيلجام، و ماليغاؤن، و مظفر نجر، و جودهفور، و منجلور، و غير ذلك.

أما المدارس الإسلامية الدينية و المراكز العلمية التعليمية و الجامعات العصرية الحكومية التي حضر منها وفود و ستلون في الندوة فهي جامعة ندوة العلماء لكناؤ ، و جامعة علي جراه الإسلامية ، و الجامعة الملية الإسلامية بدلهي ، و جامعة دلهي ، و مدرسة ضياء العلوم رائي بريلي ، و دار المصنفين بأعظم جراه ، و الجامعة الإسلامية العربية ميرت ، و جامعة الفيصل بجمبور ، و دار العلوم تاج المساجد بوفال ، و مدرسة الفلاح بإندور ، و جامعة كاشف العلوم أورنج آباد ، و دار العلوم أصحاب الصفة بأمراوتي ، و مجلس تعليم القرآن ناغفور ، و دار العلوم الإسلامية جودهفور ، و الجامعة الإسلامية بهاتكل ، و مدرسة تدوير الإسلام مرديشور ، و دار العلوم سبيل الرشاد بنجلور ، و دار العلوم سبيل السلام حيدر آباد .

بدأت الجلسة الافتتاحية تحت رئاسة سعادة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي - حفظه الله تعالى و رعاه - في حرم الجامعة الإسلامية الكبير بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها الأخ الأستاذ محمد نعمت الله عسكري الندوي ، و ذلك في صباح يوم الأحد في الساعة التاسعة و النصف بتاريخ ٨ / من شهر أكتوبر ٢٠٠٠م ، و كان مقرر الجلسة البروفيسور السيد ضياء الحسن الندوي ، بعد تلاوة القرآن الكريم أنشد الأخ سالك برماور الطالب في الجامعة الإسلامية في بهاتكل و الدكتور سرور عالم الندوي من جامعة علي جراه الإسلامية بعض أبيات للشاعر الإسلامي الكبير الدكتور محمد إقبال ، ثم ألقى السيد ضياء الحسن الندوي مقرر الجلسة الضوء على دواعي تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية و أهدافها و نشاطاتها و خدماتها التي حققتها خلال العشرين سنة الماضية ، كما أوضح أهمية موضوع " أدب الأطفال " في ضوء أجواء البلاد و ظروفها ، و ذكر الأدباء و الشعراء الذين قاموا بإثراء هذا الموضوع بكتاباتهم و إنتاجاتهم الأدبية .

و كان رئيس لجنة الترحيب هو الأستاذ الشيخ محتشم عبد الغني ، و هو رئيس الجامعة الإسلامية بهتكل و عضو اللجنة الاستشارية لجامعة ندوة العلماء لكناؤ ، و يشرف على عدد من المعاهد التعليمية و المنظمات الخيرية و الاجتماعية ، فرحب بالمندوبين و السامعين ترحيباً حاراً أصالة عن نفسه و نيابة عن مسلمي مدينة بهتكل و مسئولي الجامعة الإسلامية بهتكل ، ثم قدم الأستاذ محمد إلياس الندوي مسئول فرع الرابطة في بهتكل كلمة الترحيب في أسلوبه الخاص و لهجته الجذابة المؤثرة، عرّف المندوبين و الضيوف الكرمين ببلدة بهتكل و خصائصها العلمية و الدينية و الثقافية و الحضارية ، كما أشار إلى طبائع أهالي هذه البلدة العربية و غيرتهم الإسلامية و حميتهم الدينية ، و حبهم للأمن و السلام و ضيافتهم و تواضعهم و ما يمتازون من السامي لإبقاء هويتهم الإسلامية ، كما ذكر المعاهد التعليمية و المراكز العلمية و الهيئات الخيرية و المنظمات الاجتماعية و المؤسسات الدينية التي تسعى للحفاظ على هذه الخصائص و المزايا.

ثم قدم نائب الأمين العام لرابطة الأدب الإسلامي العالمية فضيلة الأستاذ السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي تقريره ، ذكر فيه الندوات التي عقدت و النشاطات التي قامت بها رابطة الأدب الإسلامي خلال سنتين ماضيتين ، فذكر أن الرابطة و فروعها المختلفة نظمت برامج أدبية و علمية مختلفة في أنحاء البلاد على الصعيد المحلي ، حضر هذه البرامج نخبة موفرة من الأدباء و الشعراء و الكتاب و المؤلفين من المدارس و الجامعات ، و قد ظهر أثر هذه البرامج و الجلسات حتى على عدد من الأدباء العلمانيين البعيدين عن الوجهة الإسلامية للأدب ، فمن حضر منهم هذه البرامج و الجلسات اعترف بها و أثنى عليها و بدأ يواصل الحضور فيها ، و هكذا تتسع دائرة أعمال رابطة الأدب الإسلامي العالمية و تستمد من هذه البرامج القوة و الحيوية و النشاط .

كما ذكر نائب الأمين العام نشاطات مكاتب الرابطة الإقليمية في البلدان المجاورة من آسيا الجنوبية الشرقية من باكستان و بنجله ديش و ماليزيا وإندونيسيا كذلك ، وأشاد بخدماتها و نشاطاتها الأدبية و العلمية.

و أخيراً ذكر الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الندوي في تقريره سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي و خدماته الجليلة في أدب الأطفال ، فقال : لقد كان لسماحة الشيخ الندوي دور رائد في أدب الأطفال الإسلامي ، فقد كان أدب الأطفال أدب التسلية بقصص الكلاب و الذئاب و الدجاج و السحرة و الجان كما أشار إليه سماحته في مقدمة كتابه قصص النبيين للأطفال ، و ما ألف من الأدب الإسلامي للأطفال كان يخلو من التسلية و الترفيه ، و لم تكن فيه رعاية لنفسية الأطفال و نزعاتهم ، فجاء كتاب سماحته في هذا الموضوع كبادرة إسلامية ، لتحويل أدب الأطفال إلى الجهة الإسلامية ، جهة تربية النفس مع تسليتها برعاية الفضائل ، و قد نال عمله الاعتراف و التقدير من أدباء العرب كالشيخ علي الطنطاوي ، و أحمد الشرباصي و سيد قطب ، و لم يكن لسماحته كتاب قصص النبيين وحده ، بل له مجموعات للقصص فيها التسلية و التربية ، و التوجيه الإسلامي ، و الأدب الأصيل ، و لم تجتمع هذه العناصر في أدب مؤلف آخر ، و لذلك يعد سماحة رائد أدب الأطفال الإسلامي أيضاً كما أنه يعد رائد الأدب الإسلامي العام ، و لذلك إن هذه الندوة التي تعقد لأدب الأطفال لا تخلو من ذكر سماحته و دوره الرائد في أدب الأطفال.

و شكر المسئولين عن الجامعة الإسلامية في بهتكل على عقد هذه الندوة ، و قدم الأستاذ نذر الحفيظ الندوي ملخص التقرير بالأردية.

ثم قدم سعادة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس الرابطة و عميد دار العلوم لندوة العلماء لكناؤ كلمته الرئاسية ، استعرض فيها موضوع أدب الأطفال و أهميته ، فذكر أنه كانت عقدت على موضوع أدب الأطفال ندوة علمية قبل عشرة أعوام في استانبول تركيا تحت إشراف مكتب البلدان العربية و الغربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، و حيث إن هذا الموضوع موضوع هام جداً فلا تفي بحقه ندوة أو ندوتان ، فإننا نعقد هذه الندوة على هذا الموضوع و يسرنا أنه يشترك فيها عدد لا بأس به من الأدباء، و الدارسين الباحثين من المنطقة الشرقية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية .

و ذكر الرئيس المبجل في خطبته الأدباء و الشعراء و المؤلفين الذين قاموا بإنتاج أدب الأطفال و إثرائه بكتاباتهم ، كما ذكر المعاهد و الجماعات و المؤسسات التي أعدت كتباً قيمة جديرة بالذكر في هذا الموضوع.

و قسّم الشيخ محمد الرابع الندوي أدب الأطفال إلى ثلاثة أقسام رئيسية : القسم الأول : أدب الأطفال التعليمي الذي يستخدم فيه حسن التعبير و الأسلوب السهل السائغ للغرض التعليمي ، و القسم الثاني : أدب الأطفال للتسلية الذي توفر فيه وسائل التسلية الثقافية للأطفال عن طريق القصص و الحكايات و المنظومات الشعرية ، و القسم الثالث لأدب الأطفال هو الأدب التربوي و الإصلاحي ، الذي يتناول جوانب الأخلاق و التربية بمراعاة المقاييس الأدبية ، ثم ألقى الضوء على خصائص كل قسم من هذه الأقسام لأدب الأطفال و مزاياه و أغراضه و أهدافه ، كما ذكر بعض الشخصيات

بقية المنشور على ص ١

وقد واجه الإسلام هذه الطبيعة للرفض في فترات مختلفة للتاريخ وأمكن التغلب عليها بالحكمة والصبر والأناة من قبل العلماء والدعاة والقادة، إن هذه النفسية للعداء لا تختلف باختلاف اللغة والوطن، فإن نفسية الكراهية والحقد والجحود واحدة، ولذلك لا يختلف طريق حل هذه الأوضاع في المناطق المختلفة وهو عرض الإسلام عرضاً إيجابياً وشرح تعاليم الإسلام وعرض الخلق الإسلامي وكشف أباطيل الخصوم، ومواطن الضعف في النظم الأخرى، وإبراز مساوئ الأمم الأخرى، في لغات العالم المختلفة والاتصال بالأدباء والمفكرين في هذه اللغات والمعلوم أن هناك فارقاً كبيراً بين تطبيق الشريعة الإسلامية، و تطبيق المناهج الأخرى، فإن الإسلام لا يكره غير المسلم على أي تعليم من تعاليمه ولا أي منهج من مناهجه ولا يكرهه على نوع خاص من اللباس، و لا الأكل والشرب، و لا النظام المالي أو القيم الخلقية، وكل متبع لدينه حر في اتباع دينه، ولكن الأديان والمذاهب الأخرى تكره الآخرين على أتباع كل جزء من أجزاء فلسفتها حتى في المآكل والمشارب والملابس، والفن والأدب، والنفس والاجتماع، و هذا هو الفارق العظيم بين النظامين، وبهذا الاعتبار النظام الإسلامي هوالنظام العالمي العادل الوحيد الذي يمكن فيه أن تعيش فيه جميع الأديان بحرية، كذلك نظرة الإسلام إلى المعايد،نظرة عادلة تنال جميع المعايد احتراما كاملا وان الدعوة إلى الإسلام وفرض نظامه دعوة إنسانية لا تبدل فيها محاولة لإذابة العناصر أو المعتقدات الأخرى

✿✿✿

استراتيجية استهواء المسلمين

أموليا جنجولي
التلخيص والتعريب :
أحمد صهيب

جمع بال تهاكري كل أسباب القلق والانزعاج لأن حزب بهارتي جانتا بعد تلك الاشتباكات الدموية والاضطرابات الطائفية التي أثار أوارها قضية مسقط راما وهدم المسجد البابري المقدس وما بعده من الفوضى وأعمال الشغب التي أصيب بها البلد، واستهداف مساجد أخرى للهدم والتخريب، وبعث الصحوة الجديدة في نفوس الهندوس، ونفض غبار عبودية طويلة استغرقت آلافاً من السنين عنهم، تحول إلى حزب علماني يسعى إلى كسب حماية المسلمين ويتنازل عن سياسة العداء لهم.

فهل تكون العودة إلى نقطة البداية ولا يبقى المسلمون أبناء بابر الذين يتحتم عليهم أن يكفروا عما ارتكب آباءهم من المعاصي والمآثم؟ وهل الكتب التاريخية التي أدخلت فيها مواد سامة ضد المسلمين تعاد كتابتها لمحو المسحة الزعفرانية عنها؟ وهل اللجنة القومية النسائية تأتي بتعليمات جديدة، وتقول بأن التعسف والاضطهاد الذي تعرضت له النساء لا علاقة له بغزو المسلمين .

يا ليت لو أدرك أحد هذا المكر والاحتيال أنه قد بدل فلسفته في آن واحد، وقد ذكر كاتب كيف كان السفر صعبا في قطار بمبائي حيث كان رجال شيو سينا يوقفون المسافرين ويقلقونهم ويزعجونهم ويطلبون منهم أن يتكلموا باللغة المراتهية فإن لم يتمكنوا من التكلم صاروا عرضة للسلب والنهب والضرب، و في بعض الأحيان للحتف.

لكن الناس تضايقوا سريعاً من هؤلاء المتطرفين وأبوا أن يكونوا أعداء لهم حتى اتقنوا اللغة المراتهية في سرعة مدهشة وجعلوا يتكلمون بها كأبنائها، ثم إن لم يتميز العدو من الصديق كيف يقع الازعاج والتضييق أو الحرب والتقتيل ولذا بدل بال تهاكري منهجه واختار سياسة إزعاج المسلمين بتهمة أنهم يفرحون إذا فاز الفريق الباكستاني خلال المباراة الكركيتية، وهذه المغارة الجديدة كانت مدعمة كل التدعيم بحماية الحزب القومي القليلة ولأن المسلمين لا يجنحون إلى باكستان فحسب بل أيضاً يتزايد عددهم يوماً فيوماً، وهذا التزايد للعدد يهدد الهندوس .

وأدرك الحزب هذه البساطة والقناعة والزهد .

وقد ألقى الشيخ عدداً من المحاضرات في الجامعات والجمعيات والأندية وغيرها، حضرها جمهور طيب من الناس، حاضر في دار الشبان المسلمين، وفي كلية دار العلوم، وفي عدد من مدن مصر، منها : المحلة الكبرى التي كنت أعيش فيها، وأخطب فيها، وأصلح بيني وبين رئيس الجمعية الشرعية في نفس المدينة، كما ذهب إلى بلدة (منوف) مركز طلخا، وألقى فيها كلمة طيبة، وطلب من الناس أن يبيتوا في المسجد قياماً لليل، واستجابة لقول الله تعالى : ﴿ والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً ﴾ الفرقان) .

فاستجاب أكثر المحاضرين سعوته، وباتوا ثه في المسجد، وبات الشيخ معهم، على طريقه جماعة الدعوة والتبليغ.

والتقى بجموعة مختارة من شباب الإخوان في البيت الذي كنت أسكنه مع إخواني في حي شبرا بالقاهرة، وكان حريصاً على أن يسمع منا عن أخبار الشيخ، وعن انطباعاتنا عنه .

وكانت أيام الشيخ الندوي في مصر مباركة وحافلة ونافعة، وترتب على هذا أن ظهرت الطبعة الثانية من كتابه : "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟" مشتملة على عدد من القدمات المعرفة بالشيخ والمزوّدة بشخصيته وفضله، من سيد قطب، ومحمد يوسف موسى، وأحمد الشرباصي .

وقد ذهب بعد زيارة مصر إلى سورية، وكان له فيها أنشطة، ولقاءات مع رجال الدعوة والفكر، والأدب أيضاً، وخصوصاً مع الصباغي و الزرقا و البارك والدواليبي .

و قد سجل الشيخ هذه الرحلة وآثارها و ثمارها في كتاب خاص سماه : "مذكرات سائح في الشرق العربي".

☆ رعوة الشيخ للمؤتمرات والندوات والمحاضرات :

ولقد دعي الشيخ رحمه الله من أكثر البلاد العربية إلى المشاركة في مؤتمرات وندوات أو إلقاء محاضرات في الجامعات والأندية، والمؤسسات، والوزارات المختلفة .

دعي الشيخ إلى المحاضرة في سورية في كلية الشريعة بدمشق، حيث كان عميدها الداعية الفقيه الشيخ الدكتور مصطفى السباعي، و قد كان من ثمرة المحاضرات كتاب : "رجال الفكر والدعوة في الإسلام".

كما دعي الشيخ إلى ملتقى الفكر الإسلامي في الجزائر، وكان له نشاط ملموس هناك، وقد سعدت باللقاء به في ذلك الحين .

ودعي الشيخ إلى المحاضرة في جامعة قطر، كما دعي إلى المحاضرة من وزارة الأوقاف في قطر، كما شارك في المؤتمر العالمي للسنة والسيرة الذي كان بداية الاحتفالات بالقرن الخامس عشر الهجري في قطر، واختير الشيخ نائباً لرئيس المؤتمر بالإجماع .

ودعي الشيخ إلى الكويت وإلى الإمارات العربية المتحدة، وكانت له صلة طيبة بالشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم الشارقة .

☆ مهرجان ندوة العلماء - لكناؤ :

ولمكانة الشيخ الكبيرة في قلوب العلماء والدعاة في العالم العربي، استجاب عدد كبير منهم لدعوة الشيخ للاحتفال بمرور ٥٠ خمسة وثمانين عاماً على تأسيس (ندوة العلماء) في لكناؤ، التي يتمثل الشيخ رئاستها والإشراف عليها، و على مؤسساتها، و منها : (دار العلوم) والمعاهد التابعة لها .

وكان على رأس الحضور الإمام الأكبر شيخ الأزهر، الرجل الصالح الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله (١)، الذي أبى الشيخ الندوي إلا أن يجعله رئيساً لهذا المهرجان الكبير، الذي أقيم في مدينة (لكناؤ) بالهند، و قد حضر الألوف بل عشرات الألوف من أبناء الهند هذا الاحتفال الكبير، حتى من غير المسلمين، و كان عرساً لم تشهده هذه المدينة من قبل .

لقد عرف العالم العربي الشيخ الندوي بزياراته ولقاءاته، وعرفه بدروسه ومحاضراته، وعرفه بكتبه ومؤلفاته، فأحبه وقدره كل عربي مثقف مجل لدينه، غيور على أمته، وإنه لأهل لهذا الحب والتقدير، وما عند الله خير وأبقى - إن شاء الله تعالى -.

(١) وكان حضر من العلماء العربيين : الشيخ أحمد عبد العزيز المبارك، رئيس القضاة الشرعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ عبد الله الأنصاري، مدير إدارة إحياء التراث الإسلامي، دولة قطر، والشيخ عبد العزيز عيد المسار، مدير كلية شئون العلوم في قطر، وكثير لا نستحضر أسماءهم الآن .

أوربا تعترف بجوفها من تصاعد المد الإسلامي

بروكسل (جنيفان) دعا نائب رئيس الوزراء البلجيكي وزير الخارجية لويس ميشيل على وجوب تعزيز البنية القدرالية للاتحاد الأوربي قائلا أن على أوربا التخلي عن خوفها من الإسلام .

وفي اجتماع ضم سفراء وقناصل بلجيكا في مختلف دول العالم شدد ميشيل وهو من أعضاء الحزب الليبرالي البلجيكي على ضرورة تحول الاتحاد الأوربي إلى قوة عظمى ثم تطرق إلى مسألة توسع الاتحاد وقال : " بعد انهيار الشيوعية طلبنا أن الشيوعيين سيعودون إلى المسرح ثانية لذا فقد بدأنا ننتظر بعين الشك والحذر حتى إلى المسلمين إلى درجة لقطيم من مجتمعاتنا، غير ان التصرفات ستوقعنا في مأزق حرج، و يجب وضع حد لمثل هذه المخاوف لأن مجتمعاتنا وصلت إلى مستوى عال من الثقافة .

من فكر الإمام الشافعي

قال الإمام الشافعي - أسكنه الله فسيح جنانه :

١ - حصاد الأمس :
اصعد لسانك أيها الإنسان
لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الأقران

ب - شروط تحصيل العلم :
أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة
وصحبة أستاذ وطول زمان